الشذر المجموع
من
العلم المسموع

تأليف

حارث حمودي الجبوري

(شذرات مجموعة من دروس الشيخ صبحي السامرائي)

رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشذر المجموع من العلم المسموع

تأليف

حارث حمودي عبد الله الجبوري

(شذرات مجموعة من دروس الشيخ صبحي السامرائي)

رحمه الله تعالى

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا الكتاب أقدم ملخص ما تعلمته وجمعته من شيخي الحافظ المحدث صبحي السامرائي رحمه الله وقد جمعته على مدار أربع أعوام درس فيها الشيخ علوم الحديث الشريف في جامع برهان الدين الملا حمادي في حي الجامعة أحد احياء الكرخ في بغداد وقد حدث ذلك بين عام ١٩٩٨ وعام ٢٠٠١م. وقد دأبت على حضور دروسه التي كانت تقام كل خميس و كنت أدون ما أستطيع من شروحه رحمه الله. وبعد عشرون عاما ، شاء الله سبحانه وتعالى ان يصيب وباء كورونا العالم فحُجرنا في المنازل وأصبح عندي وقت فراغ، فقدر الله ان تقع امام ناظري اوراقي ودفاتري التي كنت ادون فيها دروس الشيخ وقد ضاع مع الأسف جزءٌ كبيرٌ منها فقمت بتدوين وجمع وترتيب تلك الشروح في هذا الكتاب عرفانا للشيخ صبحي رحمه الله وما قدمه وما بذله و من باب تبليغ العلم وعدم كتمانه. يتميز هذا الكتيب بانه مختصر مفيد لمن أراد ان يطلع على علوم الحديث الشريف والاهم ان الشيخ رحمه الله كان يسرد اهم المصادر والكتب الحديثية التي تُفيد طالب العلم وتوجهه الى ما يزيد معرفته ويوسع مداركه والله اعلم. وقد قسمته الى فصول والحقت بكل فصل عدد من أحاديث الأربعين النووية للفائدة. اهدي ثواب هذا الكتاب الى والدي رحمه الله راجيا ان ينفعنا الله به.

حارث حمودي عبد الله

الاثنين ٨ ذي القعدة ١٤٤١ الموافق ٢٠٢٠\٦\٢٩

نبذة عن الشيخ صبحي السامرائي رحمه الله

شيخنا ومجيزنا محدث العراقيين المسند الشريف الشيخ صبحي بن السيد جاسم السامرائي - حفظه الله

اسمه ونسبه

هو أبو عبد الرحمن السيد صبحي بن (السيد جاسم المولود في سامرّاء عام ١٨٩٨م) بن حُمّيِّد بن حمد بن صالح بن مصطفى بن حسن بن عثمان بن دولة بن محمد بن بدري بن عرموش بن علي بن عيد بن بدري بن بدر الدين بن خليل بن حسين بن عبد الله بن إبراهيم الأواه بن الشريف يحيى عز الدين بن شريف بن بشير بن ماجد بن عطية بن يعلى بن دويد بن ماجد بن عبد الرحمن بن قاسم بن الشريف إدريس بن جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأزواجه وذرياته وسلم تسليماً كثيراً.

وأمه: بنت عبد الكريم (ولادتها ببغداد عام ١٩١٠م) بن حافظ بن محمد بن حسن بن عسّاف بن حسين بن بدر المثنى بن بدري.

فهو شريف النسب، هاشمي الأب والأم.

مولده ونشأته

ولد ببغداد في محلة العاجلين قرب محلة العمّار جانب الرصافة ببغداد عام ١٩٣٦م. بدأ دراسته في الكتاتيب، حيث كانت من عادة البغادِدة إرسال أبنائهم إليها لتحفيظهم القرآن الكريم، ثم أتم

الدراسة الابتدائية والمتوسطة، وكان يرتاد المساجد، فمن مسجد العمار إلى مسجد السيد سلطان علي، وبه تعرف على الشيخ الملا كاظم الشيخلي - وهو تلميذ عبد القادر الخطيب - ودرس عليه مبادئ التجويد، وكان الشيخ كاظم حنفي المذهب، وكان يدرسه الفقه الحنفي، ثم يسّر الله له صاحب سُنّة وعلم وهداية ألا وهو الشيخ عبد الكريم أبو الصاعقة، وكما قال الإمام الثوري: "إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقه الله لصاحب سنة"، ومن شيخ إلى شيخ ومن مسجد إلى مسجد، كما قيل "كفراشة تجمع رحيق النبوّة"

سمته وأخلاقه

هو في الكرم والجود المقدم فهو كريم النفس يجود بعلمه وبمكتبته وبماله لطلاب حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم

أما جوده بعلمه فلا نراه يكل أو يمل من الدروس التي تشغل أسبوعه في بيوت الله. لدرجة أن طلابه يكونون - في أحايين كثيرة- أكثر ملازمة له من أبنائه حرصًا منه على أداء ما اكتسب وحمل.

وأما جوده بمكتبته فليس أحد في العراق بل في غيرها من الأمصار ممن يشتغل في الحديث النبوي رواية أو دراية إلا ولشيخنا له في رقبته منة وفضل بعد فضل الله ذلك أن مكتبته هي الوحيدة في العراق جمعت نفائس المصورات من المخطوطات من مكتبات العالم فمن الظاهرية إلى مكتبات تركيا إلى دار الكتب المصرية إلى المغرب إلى برلين إلى جستربتي إلى برنستون، ناهيك عن مخطوطات الأوقاف ببغداد ومخطوطات الرافضة بالنجف وغيرها من المكتبات وغالب المخطوطات مفهرسة من

الشيخ وله تعليقات وتنبيهات تدل على صبره وحرصه في تحصيله العلم. كما إن مكتبته جمعت درر المطبوعات في الحديث و الفقه والأصول والنحو و العقائد والتفسير والتاريخ والأدب وله مصورات من انفس كتب الأنساب. بل تستطيع القول أن داره مكتبة عامة يقصدها كل دارس وباحث.

وكيف لا يجود بماله وجده صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود بالخير من الريح المرسلة وشيخنا حفيده نسبًا وإسنادًا. وكان يسعى لأهل الخير وينفق على طلبة العلم من ماله ويتصدق على أكثر من بيت سرًا و علانية.

وهو في التواضع مع أهل العلم المقدم فقد كان الداخل في درس الجمعة يسأل الجالسين من منكم الشيخ صبحي ولا يعرفه من بين الجالسين. وهو من هو في محبة السنة ونشرها والذود عنها قدر استطاعته حفظه الله.

هو المحب لسنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم واعلم أن أكثر وعظ شيخنا حفظه الله في وجوب اتباع السنة و التمسك بها والذود عنها ونبذ ما سواها.

ساهم الشيخ حفظه الله في نشر كثير من المخطوطات الحديثية كما ساهم في تحقيق وتصنيف أكثر من خمس وأربعين كتاباً من مهمات علوم الحديث، وله أيدٍ على المحققين أكثرهم، فكثيراً ما نفتح كتاباً ونجد الشكر ينصرف لشيخنا بعد حمد الله.

وفي الذود عن السنة: فلعل الصفة البارزة للشيخ كونه شديد الغضب لله ، ما أن يسمع كلمة طاعنٍ حتى يصير كأنه منذر

حرب، وكنا نتجنب أن نذكرهم في الدرس لأنهم ما ذكروا إلا وضاع الدرس بالرد عليهم من الشيخ بفورة من غضب.

قال عنه الشيخ ابن باز رحمه الله (هو من بقايا أهل الحديث في العراق) وقال شيخنا عدنان الأمين: "هو أشبه بالإمام مالك خلقةً وأشبه بشيخنا أبي الصاعقة خُلُقاً".

وما إن يسمع شبهة إلا وردها بردٍّ علمي رصين، فأعداء الشيخ باختصار هم متعصبة من أهل أهواء.

بعض الوظائف التي شغلها شيخنا رحمه الله

- درس الحديث في جامع الآصفية حيث تولى التدريس بعد وفاة شيخه أبي الصاعقة رحمه الله، درّس البخاري وعمدة الأحكام وكتاب التوحيد ومعرفة علوم الحديث للحاكم. درس عليه عبد الحميد نادر وعبد القادر وغيرهما وهم من تلاميذ الشيخ الصاعقة ممن لم يتم على الصاعقة .

- درس مادة الحديث في مدرسة التربية الإسلامية.

- درس الحديث في المسجد الحرام بمكة المكرمة، درّس البخاري وسنن الترمذي، درس عنده تلامذة عدة ومنهم عبد الرحمن اليماني وهو أحد حفاظ الحديث وكان يحب قراءة سنن الدارمي إلى الشيخ ولكن المنية وافته رحمه الله

- حاضر في جامعة الإمام محمد بن سعود رحمه الله في مخطوطات الفقه وأصوله على مذهب السادة الحنابلة.

- حاضر في جامعة الإمام عبد العزيز رحمه الله.

- عضو فخري في جامعة أهل الحديث أو الجامعة السلفية - بنارس- الهند.

- عضو مركز البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، وقد حدّث الشيخ أن فترة مقامه في مكة ومركز البحوث أخصب وأنشط فترة في حياته

- حاضر في كلية العلوم الأثرية بجهلم- باكستان.

- حاضر في دورة المخطوطات وتحقيق النصوص لعدة سنوات لمادة مخطوطات الحديث الشريف ببغداد.

- درس مادة الحديث ومصطلحه وعلوم القرآن والتجويد وفقه الحديث في كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد.

- درس مادة الحديث ومصطلحه وعلوم القرآن والتجويد وفقه الحديث والأديان والفقه المقارن في المعهد العالي لإعداد الأئمة والخطباء في بغداد.

- درس مادة الحديث ومصطلحه وعلوم القرآن والتجويد وفقه الحديث في الجامعة الإسلامية

- مدرس العلوم الشرعية في جامع ١٢ ربيع الأول في الرصافة، درّس الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد وتفسير البيضاوي ومختصر خليل ومتن الغاية والتقريب ومنهاج النووي ومختصر الخرقي وزاد المستقنع وشرح منتهى الإرادات وشرح المحلي على الورقات وشيئاً من جمع الجوامع وغاية الوصول والنبذة الكافية لابن حزم وشرح الآجرومية وشرح القطر، والعقيدة الواسطية وشرح العقيدة الطحاوية والسنة للالكائي

والتلخيص الحبير ونزهة النظر ومختصر ابن كثير وتدريب الراوي والنكت على ابن الصلاح لابن حجر والارشاد والخلاصة للطيبي وشروط الأئمة للمقدسي والحازمي والأربعين النووية وغيرها.

• مدرس الحديث ومصطلحه في جامع الحاج محمود البنية في الكرخ، درّس الكتب الستة ومستدرك الحاكم والشمائل للترمذي والموطأ وفتح المغيث وتدريب الراوي والنُّزهة ومختصر ابن كثير وعمدة الأحكام وبلوغ المرام ومعرفة علوم الحديث للحاكم وللكفاية للخطيب والأربعين النووية وغيرها.

• درس البخاري ومختصر مسلم للمنذري وفصولا من شرح النووي على مسلم وفصولا من سبل السلام وأوضح المسالك على ألفية ابن مالك وجمع الجوامع وتدريب الراويفي جامع المرادية برصافة بغداد .

• درس الحديث ومصطلحه في جامع برهان الدين ملا حمادي في الكرخ، درّس نزهة النظر ومختصر ابن كثير وبعض المقنع لابن الملقن وبعض مقدمة ابن الصلاح وتجريد البخاري وبلوغ المرام.

• درس الحديث ومصطلحه وفقه السادة المالكية في المركز الثقافي السوداني، درّس الموطأ مع أطراف من شرح الزرقاني، والبخاري وتدريب الراوي والخلاصة ومختصر ابن كثير. وعلى كبر سنه وكثرة المتاعب التي تعتريه تراه يجد روحه في تدريس الحديث النبوي ولم نره يوماً كلّ أو ملّ أو ضجر من درس، هذا دأبه حفظ الله.

- وقد وعظ في كثير من مساجد بغداد ومساجد قطر والسعودية.
- إمام وخطيب جامع الخاصكي (حسبةً).
- إمام وخطيب جامع المرادية (حسبةً).
- إمام وخطيب في جامع ١٢ ربيع الأول.
- رئيس جمعية الآداب الإسلامية.

• أشرف على تحقيقات تلاميذه المصريين محمود خليل الصعيدي و أبي المعاطي النوري وغيرهما وساهم بمصادره وكتبه، حيث ألفوا المسند الجامع وحققوا تهذيب الكمال وموطأ مالك برواية أبي مصعب الزهري.

• خبير في أنساب الأشراف خصوصا وفي الأنساب العربية عموماً في معهد التاريخ العربي.

• انتخب الشيخ حفظه الله بعد سقوط بغداد أميرًا فخريًا للسلفية في العراق

• كما انتخب عظوا لمجس شورى أهل السنة والجماعة في العراق

بعض الكتب المطبوعة التي حققها شيخنا صبحي السامرائي

• ما لا يسع المحدث جهله لإبي حفص عمر الميانشي. وهو أول كتاب حققه الشيخ حفظه الله وكان عمره ١٩ سنة.

• الخلاصة في أصول الحديث للطيبي وفيه مقدمة في أهم الكتب المؤلفة في علم المصطلح.

- علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب القاضي بالاشتراك مع أبي المعاطي النوري ومحمود محمد الصعيدي .

- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي وفيه مقدمة مهمة في تعريف العلة وأهم الكتب المصنفة في العلل .

- مجموعة رسائل في الحديث: (تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة فمن بعدهم للنسائي والطبقات للنسائي وتسمية من لم يرو عنه غير راو واحد للنسائي مختصر نصيحة أهل الحديث للخطيب البغدادي وكتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي والإجازة للمعدوم والمجهول للخطيب البغدادي) وفيها مقدمة نافعة في تعريف الإجازة وأحكامها وأقسامها ومختصر في صور التحمل الثمانية.

- مراسيل ابن أبي حاتم الرازي اعتناء وتقديم، وفي المقدمة تعريف الحديث المرسل وأقسامه وأحكامه وحجيته.

- المدرج إلى المدرج للسيوطي، وفيه مقدمة في تعريف الحديث المدرج وأنواعه.

- تذكرة المؤتسي فيمن حدّث ونسي للسيوطي.

- رواية الأكابر عن الأصاغر للباغندي.

- رواية الأقران لابن حيويه.

- تصحيفات المحدثين للعسكري.

- تاريخ التصحيف للعسكري .

- الكمال في تاريخ علم الرجال وهو في الجرح والتعديل.
- تاريخ الثقات لأبي حفص عمر بن شاهين.
- الكامل في الضعفاء لابن عدي الجرجاني، حققه ونشرت منه المقدمة فقط.
- كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي الحسن الدارقطني وفيه مقدمة مهمة في علم الجرح والتعديل وأهم المصنفات المطبوعة والمخطوطة في ذلك.
- أحوال الرجال لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني وفيه مقدمة في إثبات عدم نسبة النصب إلى المؤلف رحمه الله وحاشية مهمة في اعتراف الشيعة ومنهم الكشي في كتابه الرجال بشخصية عبد الله بن سبأ
- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لسبط ابن العجمي برهان الحلبي.
- ذيل على ميزان الاعتدال لأبي الفضل العراقي.
- تهذيب الأجوبة لابن حامد الحنبلي.
- سؤالات المروذي و الميموني وصالح لأحمد.
- سؤالات أبي القاسم البغوي لأحمد.
- سؤالات الآجري لأبي داود بالاشتراك مع محمود خليل وأبي المعاطي.

- سؤالات إسحاق بن منصور الكوسج لأحمد وإسحاق بن راهويه .
- بحر الدم لابن عبد الهادي، حققه.
- فن تخريج الأحاديث، بحث نشر في مجلة الرسالة الإسلامية عدد ٢٥-٢٦ عام ١٣٢٥هـ ذكر ذلك العلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه عن التخريج .
- تخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي تأليف الإمام العراقي.
- تخريج أحاديث المواقف للسيوطي.
- تخريج أحاديث العقائد للسيوطي.
- تخريج حديث أبي عمير، حققه.
- تخريج الأحاديث الواردة في كتاب الإمام محمد بن عبد الوهاب في رده على الرافضة.
- موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر.
- الأحكام الوسطى لعبد الحق الأشبيلي.
- انتقاض الاعتراض للحافظ ابن حجر.
- اختلاف الفقهاء لمحمد بن نصر المروزي.
- شعار أصحاب الحديث لأبي أحمد الحاكم.
- كتاب الأشربة للإمام أحمد بن حنبل .

- مسند عبد الله بن المبارك.
- المنتخب من مسند عبد حميد.
- مسند المقلين من الأمراء والسلاطين لتمام الرازي.
- فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي لعبيد بن محمد الإسعردي.
- بستان المحدثين للشاه عبد العزيز الدهلوي مترجم للعربية.
- مجموعة إجازاتي في السنة المشرفة.
- حاشية عل الرسالة المستطرفة.
- بحثان في وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وأقوال أصحاب المذهب المتبوعة والصوفية في التمسك بها ونبذ ما سواها من الآراء.
- شرح سنن ابن ماجه القزويني.
- لطائف المنن في زوائد المستدرك على الصحيحين والسنن.

شيوخه

العلامة محدث العراق السيد عبد الكريم بن السيد عباس آل الوزير الحسني الشيخلي الأزجي الملقب بأبي الصاعقة وقد تلقى عليه العلم شيخنا السيد صبحي منذ صغره وهو أول شيخ له في الحديث، وبه انتفع وهو عمدته في الرواية وأجل شيخ له ، وأول كتاب قرأه عليه "عمدة الأحكام" ، ثم قرأ الكتب الستة وموطأ مالك ومسند العشرة المبشرة من مسند الإمام أحمد ومسند الإمام

الدارمي وسنن الدارقطني ، كما قرأ عليه كتاب "التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب والعقيدة الطحاوية ، وقرأ الكفاية للخطيب ومعرفة علوم الحديث للحاكم وغيرها ، وذلك في مسجد (المهدية) قرب محلة الفضل ومسجد (عثمان أفندي) قرب سوق الصاغة الواقعين بجانب الرصافة ببغداد، ولازمه طوال حياته وتأثر به وانتفع من علمه، ، وقد أجازه إجازة عامة بكل ما تصح له روايته وتجوز عنه درايته في: الثاني عشر من محرم عام ألف وثلاثمائة وثمان وسبعين للهجرة.

العلامة المحدث والفقيه الإمام البحر عبيد الله بن العلامة عبد السلام المباركفوري الرحماني صاحب "مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" وكان قد التقى به شيخنا السيد صبحي في مكة المكرمة ولازمه وقرأ عليه أكثر الجزء الأول من كتابه "المراعاة شرح مشكاة المصابيح للتبريزي" وأطرافاً من الكتب الستة بمكة المكرمة وطلب منه الإجازة فأجاب طلبه وأجازه في الثلاثين من شهر صفر عام ألف وأربعمائة وتسع للهجرة،

الشيخ المحدث الفقيه المحقق حبيب الرحمن الأعظمي الهندي (١٣١٩-١٤١٢هـ) التقى به شيخنا السيد صبحي في دار الحديث الفخرية بمكة المكرمة، وقرأ عليه أطرافاً من الكتب الستة ولازمه واستفاد منه وأجازه إجازة عامة في رمضان سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وتسعين للهجرة

العلامة المحدث الورع الإمام الرباني محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التيجاني القاهري المالكي (صاحب مجلة طريق الحق) ، رحل شيخنا السيد صبحي إلى مصر والتقى به هناك وقرأ عليه في داره في الحلمية وفي زاويته بالمغربلين شيئاً من

الكتب الستة ومتن نزهة النظر لابن حجر ومختصر علوم الحديث لابن كثير والأربعين النووية قال شيخنا: "كنت أقرأ الليل كلّه إلى صلاة الفجر"، وأتم شيخنا قراءة أكثر الكتب عليه وكان الشيخ صبحي يثني على شيخه محمد الحافظ ويصفه بالعلم .

محدث تونس الشيخ محمد الشاذلي الشيخ محمد الصادق النيفر التونسي المالكي (١٤١٨هـ) رحل شيخنا إلى تونس والتقى به وقرأ عليه أطرافاً من الكتب الستة وموطأ الإمام مالك ومسند أحمد وقرأ عليه مختصر ابن كثير والأربعين للنووي وغيرهما. وأجازه إجازة عامة في تونس في شهر شعبان سنة ١٤٠٥هـ.

العلامة الأديب الفقيه السيد شاكر بن السيد محمود الحسيني البدري السامرائي ثم البغدادي المدرس الأول في المدرسة الآصفية ببغداد قرأ عليه شيخنا السيد صبحي: الآجرومية وشرح القطر وشذور الذهب وشرح ابن عقيل والمختصر والمطول في المعاني، والمجموعة الصرفية، وحاشية جلال الدين المحلي على جمع الجوامع للسبكي، وشرح الورقات، وقرأ عليه فقه السادة الشافعية(الكثير من مغني المحتاج ومتن أبي شجاع)، وقرأ موطأ الإمام مالك كاملاً، في مسجد (الآصفية) بجانب الرصافة ببغداد وأجازه إجازة عامة

الشيخ العلامة الورع محمد عبد الوهاب البحيري المصري مبعوث الأزهر الشريف إلى كلية الشريعة ببغداد التقى به شيخنا في بغداد وقرأ عليه شرح النووي على مسلم وتدريب الراوي وشرح آيات الأحكام لمحمد علي السايس وغيرها، وذلك في مسكنه بالأعظمية وأجازه إجازة عامة سنة ١٩٦١م .

الشيخ العلامة المحدث محمد التهامي مسند المغرب رحل شيخنا السيد صبحي إلى المغرب والتقى به وقرأ عليه بعضا صحيح البخاري وأجازه إجازة عامة مشافهة وكانت الإجازة في المغرب سنة ١٩٧٢م.

الشيخ العلامة محمود المفتي الباكستاني التقى به شيخنا في المسجد الحرام بمكة المكرمة وحدثه بالمسلسل بالأولية "حديث الرحمة" وأجازه إجازة عامة مشافهة وأجازه شيخنا "تدبيجاً" ذكره شيخنا بالعلم والتواضع بل قال عنه إنه أتم العلوم وقد أجيز من علماء الباكستان ومع ذلك طلب مني الإجازة وذكر شيخنا تعجب البعض من طلب الشيخ صبحي من الشيخ محمود الرواية فقال (هو عالم ولا يضر نزول السند إذا كانوا من أهل الفضل والعلم) وكان ذلك عام ١٩٨٠م.

الشيخ المسند السيد محمود نور الدين البريفكاني الكردي رحل إليه شيخنا والتقى به في دهوك شمال العراق، وأجازه بالمسلسل بالأولية "حديث الرحمة" وبالأربعين النووية قال شيخنا السيد صبحي (إن من أدب طالب الحديث أن يجمع أسانيد بلده فلهذا لما سمعت بالشيخ البريفكاني رحلت إليه وإن كانت روايته نازلة ولم يكن الشيخ البريفكاني على دراية بعلم الحديث) .

وقد تلقى شيخنا عن مشايخ آخرين بالقراءة من غير إجازة فمنهم: سماحة الشيخ العلامة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي العام ورئيس لجنة الإفتاء

رحمه الله وجعل الجنة مثواه، سمع بعضاً من دروسه للحديث النبوي في المدينة وسمعاً بعضاً من كتاب الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية . كما قرأ شيخنا على يوسف بن عبد الرزاق (مبعوث

الأزهر) مذكرات في أصول الفقه في بغداد وعلى العلامة عبد الحميد المسلوت (مبعوث الأزهر) قرأ عليه بعضاً من المنهاج في بغداد وكان يحضر بعضاً من دروس العلامة أمجد أفندي الزهاوي في فقه الحنفية وقرأ على الشيخ فؤاد بن شاكر الآلوسي أصول الفقه والفقه الحنفي وبلوغ المرام لابن حجر وحضر دروس الشيخ محمد القزلجي في أصول الفقه، وكان مواظباً على دروس العلامة السلفي تقي الدين الهلالي في مسجد الدهان بالأعظمية في كتاب مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، ويحضر مجالس الشيخ كمال الدين الطائي، ومجالس كبار العلماء في العراق ومصر والحجاز، كما قرأ أصول التجويد والقرآن الكريم على الملا كاظم بن عبد الله الشيخلي المجاز من عبد القادر الخطيب برواية عاصم وعلى الملا منذر الأعظمي رحم الله الجميع.

تلاميذه

له تلاميذ كثيرون في العراق غيره من البلدان منهم من لبنان: الدكتور يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي. ومن السعودية: الشيخ د عبد الملك بن عبد الله ابن دهيش والشيخ موفق بن عبد القادر والشيخ عبد الله العقيل والشيخ بدر بن طامي العتيبي . ومن الكويت: الشيخ محمد بن ناصر العجمي. وغير هؤلاء ممن لا نحصيهم كثرة من المغرب والمشرق ولعل كثيرًا من رواد هذا الصرح يروون عنه بالسماع والقراءة والإجازة . (منقول)

دروسه في جامع برهان الدين ملا حمادي

بدأ شيخنا المحدث الحافظ صبحي السامرائي رحمه الله دروسه في علوم الحديث النبوي في جامع برهان الدين ملا حمادي الكائن في حي الجامعة عام ١٩٩٨ للميلاد في الشهر الخامس وكان رحمه الله حريصا على تعليم علوم الحديث و مصطلحه فكان يحضر عصر كل خميس ليعطي درسا من بعد صلاة العصر الى صلاة المغرب ، على بعد المسافة بين منزله وحي الجامعة بالإضافة لأمراض الشيخوخة المزمنة. استمر الشيخ في دروسه أسبوعيا كل خميس ولم يكن يمنعه عن الدرس الا مرض مفاجئ يصيبه او سفر الى حج او عمرة او ما شابه وكان رحمه الله يوقف الدرس في شهر رمضان ليتفرغ للعبادة.

دأب الشيخ على دروسه قريب من أربعة أعوام في نفس المسجد ، كان يجيز طلابه في الاغلب شفويا. في هذا الكتاب اجمع ما سجلته من معارف وعلوم من دروسه رحمه الله وذلك للفائدة العلمية وقد قرأ علينا كتب:

- كتاب مختصر علوم الحديث لابن كثير([1]) وكان قد قرأه على الشيخ محمد الحافظ التيجاني الحسيني في مصر وعلى الشيخ محمد الشاذلي في تونس.
- كتاب الأربعين النووية.

---

١ - المحاضرة الأولى: (١٣-٥-١٩٩٨) الموافق ١٧ محرم

- "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر" لابن حجر العسقلاني. وقد قرأه الشيخ على محمد الحافظ الجميلي وعلى الشيخ الشاذلي في مصر.
- صحيح البخاري قد قرأه على الشيخ العلامة المحدث عبد الكريم بن السيد الحسن الحسني الأزجي المعروف بأبو الصاعقة في جامع المهدية وقرأه على حبيب الرحمن الاعظمي وعلى محمد التهامي في الرباط وعلى محمد الشاذلي رحمهم الله.
- بلوغ المرام من ادلة الاحكام لابن حجر العسقلاني.
- كتاب (المقنع لابن الملقن) قرأه الشيخ على الشيخ عبد الكريم أبو الصاعقة في مسجد (عثمان أفندي).

وكثير غيرها لا يسعفني تذكرها.

المؤلف

المحتويات

أقسام الحديث..... ٢٧
تعريف الحديث: ٢٧
اقسام الحديث: ٢٧
الحديث الصحيح:..... ٢٧
نبذة عن كتب الحديث:..... ٢٩
الحديث الحسن..... ٣١
الحديث الضعيف: ٣٢
فصل..... ٣٢
الأربعين النووية..... ٣٣
أنواع الحديث الضعيف..... ٣٧
أهم أنواع الحديث الضعيف:..... ٣٧
الحديث المُعضل..... ٣٧
الحديث المرسل..... ٣٧
المنقطع ٣٨
المعنعن ٣٨
الموقوف..... ٣٨
المُدَلّس ٣٩
المُدرج ٤٠
الشاذ..... ٤١
المعلل ٤٢
المضطرب ٤٢
المقلوب ٤٣
الأربعين النووية:..... ٤٥
الحديث الموضوع..... ٤٩

الحديث الموضوع: ٤٩
أسباب الوضع ومن يتجرأ عليه: ٤٩
الفرق بين الحديث الضعيف والموضوع: ٥١
أنواع الأحاديث المردودة: ٥١
الأربعين النووية: ٥٢
الجرح والتعديل ٥٥
علم الجرح والتعديل: ٥٥
التعديل اصطلاحا: ٥٥
التجريح اصطلاحا ٥٥
فائدة معرفة الثقات والضعفاء من الرواة : ٥٥
ملاحظات ٥٦
كتب الرجال: ٥٧
كتب الجرح والتعديل: ٥٧
الأربعين النووية: ٥٩
أسباب ضعف الراوي ٦٣
عدالة الراوي: ٦٣
حفظ الراوي: ٦٣
الابتداع ٦٤
الاختلاط ٦٥
الوهم: ٦٥
الاربعون النووية ٦٥
طبقات الرواة ٧١
طبقة الصحابة : ٧١
معرفة الصحابة ٧١
أفضل الصحابة: ٧٢
أكثر الصحابة روايةً للحديث ستة ، وهم الذين رووا الاف الأحاديث وهم: .. ٧٣

آيات تعديل الصحابة: ٧٤
تنبيه ٧٥
طبقة التابعين: ٧٥
طبقة تبع الأتباع ٧٦
المخضرمون ٧٦
أفضل التابعين: ٧٧
تنبيه: ٧٧
الاربعون النووية ٧٧
أقسام التحمل والأداء ٨١
التحمل ٨١
الأداء ٨١
أنواع التحمل: ٨١
السماع ٨١
العرض او القراءة على الشيخ: ٨٢
الاجازة: ٨٢
المناولة: ٨٣
المكاتبة: ٨٣
الإعلام: ٨٣
الوجادة: ٨٣
الاربعون النووية ٨٤
مواضيع حديثية ٨٧
صفة وأدب طالب الحديث: ٨٧
آداب المحدث: ٨٧
العالي والنازل: ٨٨
المشهور والعزيز والغريب: ٨٨
الإفراد ٨٩

غريب الحديث ٩٠
المُسلسَل: ٩٠
الناسخ والمنسوخ: ٩١
النسخ ٩١
كيفية معرفة الناسخ والمنسوخ: ٩١
التصحيف: ٩٢
مختلف الحديث: ٩٢
رواية الاكابر عن الاصاغر: ٩٣
رواية الاقران: ٩٣
المسند ٩٣
المدبج ٩٣
السابق واللاحق ٩٣
المتابعات والشواهد: ٩٤
زيادة الثقة: ٩٥
المُستخرجات: ٩٦
الاستدراك: ٩٦
المؤتلف والمختلف: ٩٧
المتفق والمفترق: ٩٧
المنسوبين الى أمهاتهم: ٩٧
الأحاديث النووية: ٩٨
معلومات متفرقة ١٠١
قصة جمع الحديث النبوي ١٠٥

أقسام الحديث

تعريف الحديث:

وهو كل ما اضيف الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او صفةٍ خَلقية او خُلقية.

اقسام الحديث:

يقسم الحديث النبوي اصطلاحا الى ثلاث اقسام:

١- حديث صحيح.
٢- حديث ضعيف.
٣- حديث حسن.

الحديث الصحيح:

وهو الحديث الذي يتصل اسناده بنقل العدلِ الضابطِ عن مثله الى منتهاه ولا يكون شاذاً او معللاً. وشروطه: -

١- السند: هو سلسلة الرواة التي تروي الحديث، والسند هو الطريق الموصل الى متن الحديث. والسند المتصل معناه إن كل راوٍ يحدث عن شيخه يلتقي به ويحدث عنه حتى يصل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم). فاذا وقع راوي من السند قيل له حديث منقطع وإذا سقط اثنان قيل له معضل وإذا سقط من أوله قيل له معلق ويقال له مرسل إذا سقط آخر اسناده (أسم الصحابي).

٢- عدالة الراوي: ان يكون الراوي مسلما بالغا عاقلا عدل في دينه ومرؤته خاليا من أسباب الفسق والفجور وخوارق المروءة.
صفة الراوي المقبول الراوية: ان يكون مسلما بالغا عاقلا (بالغ عند التحديث يجوز ان يروي ما سمعه وهو مميز، ويصح ان يروي ما سمعه قبل اسلامه).

٣- ضبط الراوي: ان يكون الراوي حافظا وعارفا لحديثه الذي يحدث به كما يعرف ويميز كتابه الذي كتبه وخطه الذي يكتب به وان يكون غير مغفلا فاهما لمعنى الحديث.
إذا انتهى الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيسمى مرفوع. أما إذا انتهى الى الصحابي (رضي الله عنه) فيسمى موقوف. وإذا انتهى الى التابعي فهو مقطوع.

٤- ان لا يكون شاذاً:
يكون الحديث شاذا إذا خالف الراوي الثقة جماعة من الرواةً الثقات في الحديث نفسه فكان متن الحديث مثلا الذي يرويه مخالف في الحكم او في المعنى او الأسماء للحديث الذي رواه الاخرون. أو ان يخالف الراوي الثقة من هو اوثق منه في العدل والضبط.

٥- ن لا يكون معللا: العلة وهو الامر الخفي الذي يخفى على الكثير ولا يميزه او يعلمه الا القلة، والعلة تطرأ على الحديث الشريف فيقال حديث معلل فهو حديث في ظاهره صحيح ولكنه فيه علة تجعله ضعيفا يستطيع اهل علم الحديث تمييزها ومن امثلة ذلك ان يكون في سند الحديث الصحيح راوٍ ثقة لكنه يخلط في حديثه أحيانا او انه روى الحديث بعد ان أصابه الخرف او النسيان.

اذن شروط صحة الحديث خمسة هي اتصال السند وعدالة الراوي وضبط الراوي وان لا يكون شاذا ولا معللا.

ملاحظة: يعرف الراوي العدل بـ:

١- ثناء الناس عليه.

٢- تعديل الائمة (اثنين منهم) او واحد على الصحيح. ويقدم صاحب بلده على من هو من بلدٍ آخر، او جيرانه او شيخه على من سواه. وإذا روى عنه أحد الشيوخ الثقات فهذا بمثابة التعديل لذلك الراوي. والراوي المجهول يروي واحد عنه والمستور يروي عنه اثنان ولا يعرف.

٣- ويعرف ضبط الراوي بموافقة الائمة الثقات له في رواية الحديث (المخالفة في حديث او حديثين لا يؤثر).

نبذة عن كتب الحديث:

١- صحيح البخاري: وهو كتاب جمعه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري المتوفي ٢٥٦ للهجرة، وكتابه كتاب فقه وحديث اشترط فيه البخاري الا يجمع فيه الا الصحيح وسماه "**الجامع المسند الصحيح المختصر** من **أمور رسول الله** صلى الله عليه وسلم **وسننه وأيامه**". أجلُّ شرح لصحيح البخاري هو كتاب "فتح الباري في حديث البخاري" لابن حجر العسقلاني وكتاب "ارشاد الساري لصحيح البخاري" للقسطلاني.

٢- صحيح مسلم: وهو من جمع مسلم بن الحجاج النيسابوري يمتاز بحسن التنظيم، من أبرز شراحه شرح القاضي عياض وشرح المازني وشرح القرطبي.

٣- كتب السنن الاربعة: وهي كتاب سنن أبو داوود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وتضمنت هذه الكتب الأربعة الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة أيضا. وقد جمع أبو داوود الأحاديث التي استدل بها الفقهاء في فتاويهم بينما تميز كتاب الترمذي بتوضيح مراتب الحديث وعلومه وهو اول استعمل مصطلح الحديث الحسن وتميز بمصطلحات فريدة مثل "حسن صحيح" او "حسن صحيح غريب" وهذه الكتب مع صحيحي البخاري ومسلم تسمى كتب الحديث الستة.

٤- كتاب الموطأ: وهو من تأليف الامام مالك بن انس صاحب المذهب الشهير وقد شرحه ابن عبد البر في كتابيه "التمهيد" و "الاستذكار".

٥- مسند الامام احمد: وهو من أكبر كتب الحديث اذ جمع زهاء أربعين ألف حديث لكنه احتوى الى جانب الأحاديث الصحيحة الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

الحديث الحسن:[٢]

وهو حديث يحتج به كالصحيح وهو نوعان :

١- حديث حسن لذاته: وله أربع شروط:

أ- اتصال السند.

ب- عدالة الراوي

ج-ان يكون خاليا من الشذوذ

د-خاليا من العلة.

٢- الحسن لغيره: وهو في الأصل حديث ضعيف بسبب ضعف أحد رواته او جهالته لكنه يأتي بسند اخر او مثله فيتقوى الحديث الأول فيصبح حسن لغيره.

النوع الأول وهو الحسن لذاته أفضل وأقوى من النوع الثاني (لغيره) لان شروطه اقوى من الثاني. وردَ الحديث الحسن في سنن أبو داوود والترمذي والنسائي وأول من أبرزه وميزه الترمذي رحمه الله.

وقد استعمل الترمذي مصطلح (حديث حسن صحيح): ويقصد به انه روي من طريقين أحدهما بسند صحيح والأخر حسن أو ان الحديث روى من طرق متعددة حسنة (لذاتها) فارتقى ليصبح

---

[٢] المحاضرة الثانية (٢٠-٨-١٩٩٨)

صحيحا لغيره. ومن مضان كتب الحديث الحسن كتاب مشكاة المصابيح للخطيب العمري.

الحديث الضعيف:

إذا فقد الحديث شرط او أكثر من شروط الحديث الصحيح او من شروط الحديث الحسن، أصبح حديثا ضعيفا وقد عد (ابن حبان) في كتاب المجروحين، أنواع الحديث الضعيف بأكثر من ٥٠ نوعا.

فصل

معلومات مهمة:

- متفق عليه: هو الحديث المتفق عليه في سنده ومتنه عند الامامين البخاري ومسلم ويقدم لفظ البخاري إذا حدث اختلاف قليل في المتن.
- الصحيفة الصادقة: هي صحيفة بدرجة الحُسن قُرأت على عمرو بن شعيب وصحيحة عند الامام أحمد.
- صحيح مرفوع: معناه حديث مرفوع الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بدرجة الصحيح.
- الحديث المرفوع: مرفوع الى الرسول ولكن غير محكوم بصحته. كقول الصحابي حدثنا رسول الله او حدثنا رسول الله او عن الرسول وتسمى سنة قولية.

- مرفوع تصريحا: إذا قال الراوي (رأيت رسول الله) او (يبلغُ به الى الرسول) أو (يُنميه) أو (يرفعه الى رسول الله) يعتبر مرفوع حكما.
- وقد يكون مرفوع تقريرا كقول الصحابي كنا بحضرة الرسول وفعلنا ... كاستدلال جابر وأبو سعيد الخدري بجواز العزل لان الصحابة كانوا يفعلونه على عهد رسول الله ولم ينزل فيه حكم يحرمه.
- وقد يرفع قول الصحابي إذا حدث ما لا يستطيع ان يقوله من علمه كأن يحدث عن ما في الجنة او النار او يخبر بأخبار الملاحم او الفتن في المستقبل او ان يفعل الصحابي ما ليس له محل للاجتهاد فيه.

الأربعين النووية

وقد قرأنا على الشيخ رحمه الله كتاب "الأربعين النووية" وقد احتوت أصول الإسلام ومدار الشرع:

الحديث الأول

" إنما الأعمال بالنيات "

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ".

رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن الْمُغِيرَة بن بَرْدِزبَه الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ [رقم:١]، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ بنُ الْحَجَّاج بن مُسْلِم الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ [رقم:١٩٠٧] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللذِينِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

الحديث الثاني

"مجيء جبريل ليعلم المسلمين أمر دينهم"

عَنْ عُمَرَ ﷺ أَيْضًا قَالَ: " بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْت إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْت . فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْت. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ

قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟. قَلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٨] .

الحديث الثالث

"بني الإسلام على خمس"

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٨]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٦].

الحديث الرابع

"إن أحدكم يجمع في بطن أمه"

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ – وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ–: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؛ فَوَاَللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ

فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٣٢٠٨]، وَمُسْلِمٌ [رقم:٢٦٤٣].

الحديث الخامس

" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٢٦٩٧]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٧١٨]. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ :"مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ" .

أنواع الحديث الضعيف

أهم أنواع الحديث الضعيف:

الحديث المُعضل: و هو الحديث الذي سقط من سنده راويين متتاليين ، ومن صوره إذا روى تابع التابعين عن الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا حُذف من السند التابعي والصحابي سمي بالمعضل لصعوبة معرفة هذين الراويين والعضل في اللغة الصعوبة.

الحديث المرسل: في اللغة المرسل من ارسال الناقة في البرية وهو الحديث الذي سقط من سنده اسم الصحابي كأن يقول التابعي قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبذلك حذف الراوي اسم أجَل الرواة. ولا ضير في عدم معرفة اسم الصحابي فجميعهم عدول ولكن ضَعُف الحديث لاحتمال رواية الحديث عن تابعي وليس عن صحابي ويتقوى المرسل اذا روي عن صحابي ثاني او عن طريق اخر.

فالمرسل عند اهل الحديث ضعيف ولا يحتج به إما عند بعض الفقهاء كالإمام مالك وابي حنيفة ورواية عن احمد إنه يحتج به. أما الشافعي فقد احتج برواية كبار التابعين كـ (سعيد بن المسيب). وقد سئل الشافعي عن سبب احتجاجه ذلك فأجاب انه وجدها مسندة من طرق أخرى.

ويتقوى المرسل إذا ورد من طريق آخر مسند او اعتضد بمرسل آخر من غير طريقه او وافقته فتوى لصحابي فيتقوى فيصبح

كالحديث الحسن لغيره. ومن كتب المراسيل، كتاب مراسيل أبو داوود ومراسيل ابن ابي حاتم وكتاب (جامع التحصيل في احكام المراسيل).

ومن الكتب المهمة كتاب المستخرج على مسلم لابي نعيم (مطبوع) وكتاب الكمال (مخطوط) وكتاب البرهان لإمام الحرمين وكتاب المحصول للرازي وكتاب الغرر المجموعة في الأحاديث المقطوعة و كتاب مختصر المزني وشرح تلخيص المفتاح والفقيه والمتفقه للخطيب. والمرسل ضعيف عتد الشافعي ورواية عن احمد.

المنقطع: وهو سقوط راوي او عدة رواة من السند لا على التوالي، إذا سقط الراوي او جهل فيقال مجهول كأن يقول الراوي (عن رجل) وقد ألف فيه الخطيب البغدادي كتاب (مطبوع) وقد سمى أبو داوود المنقطع مرسل.

المعنعن: الحديث إذا جاء سنده بصيغة (عن فلان عن فلان) ففيه ضعف لأنه يدل على انقطاع او على التدليس الا إذا صرح الراوي بالسماع او إذا كان السند صحيحا متصلا لكن جرى على صيغة عن كما في أحاديث الصحيح.

الموقوف: هو ما أنتهى الى الصحابي من قوله وفعله ويعتبر كفتوى الصحابي. وهناك عبارات يتكلم بها الصحابي تجعل ما يقوله ملحق بالمرفوع الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كـ (أمرنا رسول الله) أو (فعلنا في حضرة الرسول أو في عهد الرسول) فقد اتفق العلماء على هذه الاقوال بانها مرفوعة. ومثل ذلك إذا كان الكلام في سبب نزول آية (كنت حاضرا فنزلت آية) أو (أُمر بلال ... ونُهي عن كذا) فتعتبر هذه أحاديث مرفوعة.

فكل حديث لا يرفعه الصحابي الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسمى موقوف وهو له منزلة بعد حديث رسول الله. وإذا كان كلام الصحابي في الغيبيات فيعد مرفوع الى الرسول (صلى الله عليه وسلم).

المُدَلّس: التدليس في اللغة هو إخفاء العيب وهو مأخوذ من تدليس البائع السُلعة، او من اختلاط الضوء بالظلام. والراوي المُدلِس هو الذي يروي الحديث بصورة تجعل السامع يظنه متصلا لذلك كرهه جميع اهل العلم وكان شُعبة بن الحجاج أمام اهل البصرة اشد العلماء على المدلسين. والتدليس قسمان:

١- تدليس الاسناد: ان يروي الراوي حديثا عمن عاصره ولم يلتقي به بإخفاء الناقل للحديث أو يكون التقى بذلك الشيخ ولم يسمع منه ذلك الحديث وهذا النوع مكروه كراهةً شديدة لان فيه غش. وسبب التدليس ان يستصغر الراوي المدلس من نقل له الحديث، او يدلس بان يروي عن شيخ شيخه طلبا لعلو السند حتى يكون أقرب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) والاشد ان يحذف الراوي لأنه ضعيف او كذاب وهو اشد أنواع التدليس كراهة. وقد قال شعبة بن الحجاج: التدليس اشد من الزنا، وقال الشافعي: التدليس أخو الكذب. ومن الحفاظ من رد رواية المدلس مطلقا وان اتى بلفظ الاتصال ولو لم يعرف عنه الا انه دلس مرة واحدة وبذلك قال الشافعي، وعلي بن الخشرم طلب الحديث على سفيان بن عيينة وله تدليس خفيف عن ثقات فعُفي عنه وكان يذكر أسماء من دلسهم. ومنهم السُفيانيين والاعمش وقتادة قُبلت روايتهم في الصحيح.

٢- النوع الثاني من التدليس هو تدليس الشيوخ وهو ان يأتي المدلس أسم او كنية او لقب لشيخه غير ما هو معروف به ليُعمي على السامع. ويستعملوه المدلسين لإخفاء الراوي الأصغر عمرا وهو مكروه. وتدليس التسوية يختص بتدليس شيخ شيخه.

ويحرم التدليس إذا كان الراوي متروك او مردود الحديث وقد الف الحافظ ابن حجر كتاب في التدليس، كما الف البخاري في رجال الصحيح (التاريخ الكبير والتاريخ الأوسط (غير موجود) والتاريخ الصغير) كما ألف في الضعفاء. ومن الكتب المهمة كتاب (الاقتراح في بيان الاصطلاح) لابن دقيق العيد.

المُدرج: الادراج هو إضافة كلام من الراوي في الحديث وهو ليس منه لكنه يلتجأ الى ذلك إما ليشرح قسما منه او ليستنبط حكما أو يقع وهما، كما ويقع الادراج في السند. ويقع الادراج في اول الحديث او وسطه او آخره.

كما في حديث ابو هريرة (أسبغوا الوضوء فاني سمعت رسول الله يقول ((ويل للأعقاب من النار)) فقول (أسبغوا الوضوء) فهو من قول أبو هريرة وهو استنباط من ابي هريرة (رضي الله عنه).

وقد يأتي في آخر الحديث كحديث عبد الله بن مسعود الهذيلي (رضي الله عنه) وهو من السابقين الاولين في حديث التشهد المشهور فزاد بن مسعود (رضي الله عنه) قول (فمن شاء فليقم ومن شاء فليقعد).

أما الادراج في منتصف المتن: كما في حديث الزُهري في الصحيح (كان رسول الله يتحنث – هو التعبد الليالي ذوات العدد – في غار حراء) فقول (هو التعبد الليالي ذوات العدد) هو من قول الزُهري وذلك لتوضيح معنى لفظ التحنث وتفسيره. وجاء هذا الادراج في منتصف المتن.

عُد المدرج من الضعيف لأنه قد لا يُميز بين حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبين حديث الراوي المدرج. وقد صنف الخطيب البغدادي كتاب في المدرج (الفصل للوصل للمدرج في النقل). وقد اختصره ابن حجر ولكن كتابه مفقود، أما السيوطي فقد ألف كتاب (المَدرَج الى المُدرج).

الادراج في السند: ومن امثلته حديث فيه سندين فيدرج الراوي أحد رواة السند الأول مكان الاخر ويلغي الثاني ولم يرتضي العلماء هذا الامر، ويحدث هذا الادراج اما عن تعمد فيطعن فيه او يكون واهما فيصحح له ويؤمر بالسند الصحيح.

ويعرف المُدرج عن طريق الراوي نفسه او يعرف بمتابعة العلماء او باستحالة قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) لذلك. وهناك كتاب (الفصل في وصل النقل) مطبوع.

الشاذ: يكون الحديث شاذا إذا خالف الراوي الثقة من هو احفظ او أوثق منه او خالف ثقات أكثر منه. العموم بين الشاذ والمنكر هو التفرد والخصوص هو المخالفة.

الحديث المحفوظ (الحديث الذي يرويه راوي ثقة) والشاذ يسمى مرجوح لإمامة من يرويه. والحديث المنكر الذي يرويه راوي ضعيف.

المعلل: وهو أحد أنواع الحديث الضعيف، والمعلل مأخوذ من العلة، وهي علة داخلية لا يعرفها الا اهل العلم. فالحديث المعلول حديث فيه علة خفية قادحة تقدح في صحة حديث سنده لا يظهر عليه شيءٌ ولكن فيه علةٌ لا يعرفها الا أئمة العلم. وهو من أدق العلوم عند علماء الحديث ومن أبرزهم الامام احمد وله كتب عدة في علل الحديث والبخاري وابن ابي حاتم وأبو الحسن الدارقطني امام القرن الرابع والمدفون في بغداد وله تسع مجلدات ومحمد بن عبد الهادي في القرن الثامن الذي عقب على كتاب ابن الجوزي (التحقيق في أحاديث الخلاف) فالف تنقيح التحقيق. ومن كتب العلل كتاب العلل للمديني والعلل للخلال. وقد تحدث العلة في الحديث بسبب راوي ثقة في السند لكنه أختلف في اخر عمره فأصبح حديثه ضعيفا او شذوذ راوي حديث عن رواة آخرين. وتقع العلة في السند وقد تقع في المتن والسند صحيح.

فحديث أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وأبا بكرٍ وعمر بن الخطَّابِ رضي الله عنهم مِن بَعدِه كانوا يفتَتِحون الصَّلاةَ بـ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، قال بعض العلماء ان الراوي روى الحديث بالمعنى وقصده أنهم كانوا يستفتحون بالفاتحة ولا يقصد انهم لا يقرأون البسملة.

المضطرب: وهو الحديث الذي يرويه مجموعة من الرواة لهم نفس المرتبة من الثقة ولا يتميز أحدهم عن الاخر فينقلون حديثا عن شيخ واحد ولكن بأقوال مختلفة في السند فكل واحد منهم يذكره بسند مثل حديث ((شيبتني هود وأخواتها)) فبعضهم رووه مرفوعا وبعضهم رواه موقوفا عن أبي بكر وبعضهم عن عائشة (رضي الله عنها وعن ابيها) فهذا يسمى نوع من الاضطراب.

وقد يحدث الاضطراب بسبب الراوي نفسه فيروي الراوي الحديث بأشكال مختلفة فيضطرب فيه وهذا من اقسام الضعيف لأنه يدل على عدم حفظ الراوي او عدم ضبطه.

المقلوب: وهو من أنواع الضعيف ويقع الاقلاب اما في المتن او السند ويحدث متعمداً او وهماً. فتارةً يتعمد الراوي تبديل سند لحديث صحيح بسند لحديث ضعيف او بالعكس فيعد الراوي ضعيفا وقد يحدث ذلك منه وهما او امتحانا كما فعل للبخاري عندما جاء بغداد. ويحدث الاقلاب في المتن وقد وقع ذلك كثيرا كما في حديث (السبعة الذين يظلهم الله في ظله) فالحديث الصحيح متنه (و رجل انفقت يمينه ما لا تعلم شماله) فانقلب احد الرواة فقال (انفقت شماله مالا تعلم يمينه) وقد ينقلب الراوي في اسم احد الرواة كقولهم (مرةٌ بم كعب) بدلا من (كعب بن مرة) فاذا كان مشهورا فيصحح.
الراوي المبهم: من ذكر في الحديث بحدثنا رجل، او ذكر اسمه ولم يعرف فلا تقبل روايته فان كان من عصر القرون الثلاثة فانه يُستأنس بحديثه وقد وقع في مسند الامام احمد من ذلك كثيرا.

الراوي المستور: لا يعرف له جرح وتعديل.

فصل

ملاحظات مهمة من الشيخ رحمه الله:

- تعد المكتبة الحديثية أكبر مكتبة في العالم.
- من أفضل الكتب: كتاب (فتح المغيث) للسخاوي، كتب الخطيب البغدادي مفيدة جدا، (الإلماع الى معرفة أصول

الرواية وتقييد السماع) للقاضي عياض، ومن كتب الفقه (المغني شرح مختصر الخرقي) لابن قدامة وهو من أوسع كتب الفقه والخلاف وقد قرأه على الامام عبد القادر الكيلاني رحمهم الله.

- من كتب الرجال المهمة (المشتبه) للذهبي و (المغني في رجال الحديث) و(تقريب التهذيب) للحافظ ابن حجر، (الكمال في أسماء الرجال)، (تعجيل المنفعة) للحافظ ابن حجر.
- صحيح البخاري فيه أحاديث معلقة أسقط البخاري راوي من سندها وهي بحدود ١٤٠٠ رواية وأكثرها صحيحة السند و اسباب روايته للمعلق متعددة منها:
  - انه يذكر الحديث المعلق في مكان أخر من صحيحه متصلا.
  - او انه سمع الحديث المعلق من شيخه في مجلس المذاكرة (المراجعة) وليس في مجلس التحديث لذلك كان من ورعه يرويه بصيغة حدثنا او أخبرنا أو يعلقه لأنه لم يسمعه في مجلس التحديث اما إذا سمعه في مجلس التحديث رواه بصيغة الجزم بصيغ (قال، ذكر، روى).
  - وقد صحح البخاري رحمه الله كثير من أحاديثه المعلقة في كتابه (الادب المفرد) و رواها متصلة.
  - اشترط البخاري في صحيحه ، ثبوت لقية التلميذ بشيخه وطول ملازمة التلميذ لشيخه وان يكون الراوي غير مدلس.

- حديث المعازف: رواه البخاري معلقا عن هشام بن عمار وقد ثبت هذا الحديث بطرق متعددة مسندة وصحيحة ولم يضعفه الا (ابن حزم) رحمه الله.
- من صيغ التضعيف (ذُكر، قيل، روي) ويقال لها صيغ تمريض وقد روى البخاري بعض الأحاديث بهذه الصيغ أي انه ضعفها رحمه الله ، ولكن العلماء المحققين وجدوا بعضها صحيحة وبعضها حسنة ولكنها ليست على شروطه التي اشترطها في صحيحه.
- الأحاديث المعلقة لا يحتج بها الا إذا عرف التعليق وسببه.
- ان ابن حجر العسقلاني رحمه الله في كتابه (فتح الباري في شرح البخاري) نصر الإسلام وشرح الصحيح ورد الشبهات.
- سُئل الشيخ عن صحيح مسلم فقال انه يأتي بالدرجة الثانية بعد صحيح البخاري.

الأربعين النووية:

الحديث السادس

"إن الحلال بين وإن الحرام بين"

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَّا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَّا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٥٢]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٥٩٩].

الحديث السابع

"الدين النصيحة"

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ" . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٥٥].

الحديث الثامن

"أمرت أن أقاتل الناس"

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أُمِرْت أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٢٥]، وَمُسْلِمٌ [رقم:٢٢].

الحديث التاسع "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٧٢٨٨]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٣٣٧].

الحديث العاشر

"إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا"، وَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ" ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:١٠١٥].

الحديث الموضوع

الحديث الموضوع:

والموضوع هو الكلام المختلط المصنوع المفترى والمكذوب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والذي لا تحِلُ روايته إلا ببيان حاله للتحذير منه والابتعاد عنه. والحديث الموضوع قد يضعه الوضّاع من نفسه أو قد يجد الوضاع كلاما لاحد الحكماء السابقين او مثلا أو شيئا من الاسرائيليات فيركب عليه سنداً ويصيره حديثا. او يحدث الوضاع بحديث عن شيخ قد كان قبل ولادته او لم يلتق به وهو شبه الوضع. وقد يقوم الوضاع بأخذ حديث ضعيف ويضع له سندا قويا ليروج له.

ويعرف الحديث الموضوع اما باعتراف الوضاع قولا او حالا كما حدث لابي عصمة نوح بن ابي مريم وهو من كبير الوضاعين، وضع حديثا في فضائل سور القرآن من اول سورة الى آخر سورة. او يعرف بالتاريخ بان يكون رواة السند لم يلتقوا ابدا لبعد المسافات او لوفاة أحدهم قبل ولادة الاخر. او ان يكون الحديث الموضوع مخالفا للقرآن الكريم او لنصوص الشرع او مخالفا لما صح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) او يعرف بركاكة لفظه او معناه لان رسول الله أفصح الناس أو ان يكون مخالفا للعقل والحس. ومن أشهر الكتب التي جمعت الأحاديث الموضوعة كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي رحمه الله.

أسباب الوضع ومن يتجرأ عليه:

١- عدم الدين كالزنادقة: الذين يظهرون الإسلام بألسنتهم ويضمرون النفاق في قلوبهم، بعضهم اعترفوا بوضع الأحاديث في زمن المهدي العباسي رحمه الله.

٢- المتملقون وعلماء السلاطين الذين أرادوا التقرب من بعض الامراء والسلاطين فوضعوا بعض الأحاديث.
٣- القصاصون: وهم الذين يقصون على الناس فكان بعضهم يضعون الحديث لجذب الناس الى قصصهم والحصول على المنفعة وقد ألف فيهم ابن الجوزي رحمه الله.
٤- غلبة الجهل كبعض الزهاد مثل الكرّامية أتباع علي بن الكرّام حيث استحلوا الوضع في الحديث لوعظ الناس.
٥- فرط العصبية كبعض المقلدين للمذهب والمبتدعة لنصرة نِحلهم ومذاهبهم الفاسدة.
٦- الإغراب لغرض الاشتهار.

وكل ذلك حرام بالإجماع.

تنبيه:

كل ما ورد في فضائل شهر رجب موضوع. كتاب الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني الجزء الأول منه مخطوطته موجودة في تركيا وهي صحيحة اما باقي المجالس في الجزء الثاني فهي منسوبة اليه وهي لست له .

وافضل كتاب في الموضوعات، كتاب ابن الجوزي وكذلك كتاب (الاباطيل) للحافظ الجورقاني، كتاب (اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة) للسيوطي ، وقد عقب ابن حجر العسقلاني على كتاب ابن الجوزي فألف كتاب (القول المسدد في الذب عن المسند) كما الف الشوكاني كتاب (الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة) كما الف الامام اللكنوي كتاب (الآثار

المرفوعة في الأخبار الموضوعة) والف ابن قيم الجوزية رسالة (المنار المنيف في الصحيح والضعيف).

الفرق بين الحديث الضعيف والموضوع:

الضعيف لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح او الحسن وفي سنده راوي ضعيف في حفظه او لين في دينه او راوٍ مجهول. وقد جوز الامام احمد بن حنبل العمل بالضعيف في فضائل الاعمال بشروط:

١- ان لا يكون في سنده راوي متروك (والمتروك هو الذي يكذب في غير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم).
٢- ان يكون تحت أصل من القرآن او السنة.
٣- ان لا يخالف أصلا من أصول الشريعة (القرآن والسنة).
٤- ان لا يكون في صفات الرب او احكام الحلال والحرام.
٥- ان لا يروى بصيغة الجزم مثل (قال رسول الله) ولكن يروى بصيغة تمريض فيقول (روي، قيل، عن رسول الله).

أنواع الأحاديث المردودة:

١- الأحاديث الموضوعة وقد تقدم الكلام عنها.
٢- الأحاديث المتروكة: وهو ان يكون أحد رواة الحديث كاذب او متهم بالكذب
٣- الأحاديث المنكرة: وهو إذا روى الراوي الضعيف حديثاً يخالف فيه الرواة الثقات او تفرد بروايته، او ان أحد الرواة كثير الغفلة او متهم بالفسوق فحديثه منكر.

فصل

وعلى المحدث دائما ان يذكر المصدر الذي اخذ منه والأفضل ذكر الصحابي راوي الحديث والمصدر.

أمثلة: كأن يقول (عن عمر (رضي الله عنه) قال قال رسول الله ..... رواه البخاري في صحيحه.) أو

(روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله .....).

الأربعين النووية:

الحديث الحادي عشر

" دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْت مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "دَعْ مَا يُرِيبُك إلَى مَا لَا يُرِيبُك". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:٢٥٢٠]، وَالنَّسَائِيّ [رقم: ٥٧١١]، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث الثاني عشر

"من حسن إسلام المرء"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٣١٨] ، ابن ماجه [رقم:٣٩٧٦].

الحديث الثالث عشر

"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:١٣]، وَمُسْلِمٌ [رقم:٤٥].

الحديث الرابع عشر

" لا يحل دم أمرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث"

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ [يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله] إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي،

وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦٨٧٨]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٦٧٦].

الحديث الخامس عشر

"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦٠١٨]، وَمُسْلِمٌ [رقم:٤٧].

الجرح والتعديل

علم الجرح والتعديل:

اما الجرح فيقصد به لغةً (الذم) واما التعديل فيقصد به (المدح).
ذُكر الجرح والتعديل في كتاب "مقدمة علوم الحديث" لـ (ابن الصلاح أبو عمر الشهرزوري) واختصره الشيخ ابن كثير رحمه الله في مختصر علوم الحديث.

التعديل اصطلاحا:

هو الثناء على المحدث.

التجريح اصطلاحا:

هو ذم الراوي او عدم الثناء عليه.

فائدة معرفة الثقات والضعفاء من الرواة [٣]:

١- إذا كان رواة الحديث من الثقات فان الحديث يكون صحيحا ما لم يكون شاذا او معللا.
٢- فاذا كان رواته ضعفاء في الحفظ أصبح ضعيفا.
٣- فان كان الحديث لا سند له ينظر اليه فهو لا أصل له فيصبح ضعيفا او موضوع.

---

٣ المحاضرة الثانية عشر ١٩٩٨\١٠\١٢٢

يُقبل التعديل بدون ذكر سببه فيقال راوٍ عدلٌ (أي ان صفات العدالة فيه) فاذا اختلف في الراوي فعدله بعضهم وجرحهم بعضهم فيقدم الجرح على التعديل إذا كان الجرح بسبب مقبول. ويقدم جرح عالم البلد الذي فيه الراوي على غيره. وأسباب الجرح كثيرة فالنسائي جرّح احمد بن صالح فجُرح النسائي بذلك لان احمد بن صالح عمدة أهل مصر. والامام مالك جرّح محمد بن إسحاق لأنه لم يمحص السيرة التي نقلها. الفاظ التعديل والتجريح تختلف من عالم الى اخر فقول أبو حاتم (يُكتب حديثه = صدوق = لا بأس به) بينما (يكتب حديثه = يصلح للمتابعة) عند آخرين. وصدوق من مراتب التفضيل العالية والشيخ أدني من الصدوق و (ليس به بأس= ثقة عند بعض العلماء) ، اقوى عبارة في التجريح عند البخاري هي: (سكتوا عنه). او (فيه نظر) وهي ادناها عند البقية وعند يحيى بن معين (لا بأس به). لذلك تراعى الفاظ التعديل والتجريح بالانتباه الى كل عالم واستعمالاته لتلك الالفاظ.

ملاحظات

- القدح اقل من التجريح.
- تاريخ خليفة بن الخيار أفضل من تاريخ الطبري لان اسانيده صحيحة وكذلك لموسى بن عقبة كتاب في المغازي والسير لم يتقرب له المستشرقون لأن الشيخ من تلاميذ البخاري وهو ثقة في روايته.
- **مسألة**: إذا أنكر الشيخ رواية حديث رواه تلميذه عنه فانه تسقط رواية الحديث عن التلميذ ولا يقدح في ذمة التلميذ. وإذا شك الشيخ فتؤخذ برواية التلميذ وقد ألف السيوطي كتاب (المؤتسي فيمن حدث ونسي).

- **مسألة**: لا تقبل رواية من حدث بالأجرة عند احمد وقد ترخص (التيمي) شيخ البخاري وعلي بن عبد العزيز بالقياس على اخذ الأجرة عن تدريس القرآن ويجوز إذا كان لا يستطيع العمل.

كتب الرجال:

وهي التي اهتمت بجمع أسماء رواة الحديث النبوي وتنوعت كتب الرجال فبعضها اختصت بالثقات ككتاب (ثقات ابن حبان) وهناك كتب في الضعاف والمتروكين مثل (الكامل في الضعفاء) و (الضعفاء الكبير للبخاري) والصغير للنسائي وابن الجوزي وكتاب (المجروحين) لابن حبان. وهناك كتب تجمع النوعين كـ (التاريخ الكبير للبخاري) و(الجرح والتعديل لابن حاتم) و(الجرح والتعديل لابن ابي خيثمة) وكتب (تهذيب الكمال) و (تهذيب التهذيب) و (ميزان الاعتدال) و (لسان الميزان) لابن حجر. طبقات الشافعية لابن الصلاح (مخطوط) بغية النقاد (مخطوط) المنخول للغزالي (مطبوع) وكتب مطولة مثل (الكامل) لابن عدي و(المجروحين) لابن حبان.

كتب الجرح والتعديل:

وهي كتب صنفت لتجمع أسماء الرواة وما قيل فيهم. والعبارات التي تصف الرواة كثيرة ففي التعديل يقال للراوي:

ثقةٌ ثقة، ثقةٌ ثبتٌ، أوثق الناس، أثبت الناس، ثبت ثبت، منتهى الحفظِ إليه، صدوق، ليس عليه بأس، وهذه العبارات على مراتب

الرواة وعدالتهم واقلها (شيخ) و (يروى حديثه) للاعتبار و (يعتبر به) و (إذا توبع يعتبر به).

اما في الجرح فاستعملوا عبارات مثل: واهي ، ليس بشيء ، المنتهى اليه في الكذب و أسوئها ما كان بصيغة المبالغة على وزن (أفعل) مثل (أكذب الناس) و (ركن الكذب) و(المنتهى في الوضع) و (دجال) واقلها (لين) و (سيء الحفظ) والمتروك لا تحل الرواية عنه.

ومن كتب التعديل (الثقات) للعجلي ولابن شاهين. ومن كتب التجريح كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي والضعفاء لابن الجوزي والضعفاء للعقيلي، كتاب الكامل في الضعفاء لابن عدي (وهذه الكتب الأخيرة تذكر سبب الجرح) ومن خلاصة الكتب في الجرح والتعديل (ميزان الاعتدال) للحافظ الذهبي و (المغني في الضعفاء) للذهبي و(لسان الميزان) لابن حجر العسقلاني.

ومن الكتب المهمة كتاب لابن ابي حاتم وكتاب (طبقات المدلسين) لابن حجر وهناك كتب في المختلطين وهم الرواة الذين اختلطوا بعد الهرم و قد بين مؤلفوها من روى عنهم قبل الاختلاط ومن روى عنهم بعده ، منها كتب تحقيق (حمدي عبد المجيد) في المختلطين.

كما وتوجد كتب في المراسيل مثل كتاب (المراسيل) لابن ابي حاتم الرازي (مطبوع في حيدر آباد). وكتاب (جامع التحصيل في احكام المراسيل) للحافظ العلائي. وألف المبرَد في ذوي العاهات للتعريف بهم. وكتاب (أحوال الرجال للجوزجاني) وهو خاص باهل الكوفة.

وهناك كتب صنفت في الصحيحين مثل (الجمع بين الصحيحين) للكلاباذي. (رجال السنن الأربعة) للهكاري (مخطوطة). وألف وترجم أبو وليد الباجي لرواة البخاري. وألف بن منجويه في رواة مسلم. وألف عبد الغني المقدسي (الكمال في رواة الستة) ولكن فيه نقص.

(تهذيب الكمال) للمزي و (تهذيب التهذيب) لابن حجر. وكتاب (تقريب التهذيب) للذهبي و(تذهيب التهذيب) للذهبي (مخطوط) وله كتاب (الكاشف في رواة الكتب الستة) وكتاب الخلاصة للخزرجي. وكتاب (تذكرة الحفاظ في طبقات الحفاظ) و (المعين في طبقات المحدثين).

تنبيه: في حديث النسائي الكثير من الحديث الضعيف لأنه يتساهل في الجرح فهو لا يضعف الا الراوي المتروك.

من كتب علوم الحديث كتاب المحدث الفاصل للرامهرمزي وكتاب الإلماع إلى معرفة أصول الرواية للقاضي عياض.

الأربعين النووية:

الحديث السادس عشر

" لا تغضب"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي. قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦١١٦].

الحديث السابع عشر

"إن الله كتب الإحسان على كل شيء"

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:١٩٥٥].

الحديث الثامن عشر

"اتق الله حيثما كنت"

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْت، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ

تَمْحُهَا، وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ" . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:١٩٨٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث التاسع عشر

" احفظ الله يحفظك"

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "كُنْت خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامِ! إنِّي أُعَلِّمُك كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْك، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَك، إذَا سَأَلْت فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْت فَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوك بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَك، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوك بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْك؛ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ" . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:٢٥١٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: "احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ أمامك، تَعَرَّفْ إلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُك فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَك لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَك، وَمَا أَصَابَك لَمْ

يَكُنْ لِيُخْطِئَك، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنْ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا".

الحديث العشرون

"إذا لم تستح فاصنع ما شئت"

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْت" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٣٤٨٣].

أسباب ضعف الراوي

عدالة الراوي:

ويكون الراوي عدلا إذا أدى الفرائض ولم يرتكب المحرمات، وبعضهم تشدد حتى جعل كذب الراوي على الحيوان سبباً لرفض روايته، واحد العلماء رأى طبلا في بيت الراوي فرفض روايته فمن المتشددين شعبة بن الحجاج و يحيى بن سعيد. وبعضهم تساهل في التعديل مثل ابن شاهين وابن حبان تشدد في الجرح وتساهل في التعديل. ومنهم من اعتدل كالبخاري والترمذي واحمد. ومن المتشددين عمرو بن الفلاس ويؤخذ جرح المتشدد بعد بيان سبب جرحه.

ملاحظة: تصح رواية الحديث عن صحابي لحديث سمعه وهو كافر. تقبل رواية الطفل المميز إذا اداه وهو بالغ، المجنون لا تقبل روايته.

تنبيه: لم يجتمع عالمين على تضعيف ثقة او على توثيق ضعيف.

حفظ الراوي:

إذا حدّث الراوي من حفظه يجب ان يكون حافظا لحديثه وإذا كان يحدث من كتابه فيجب ان يعرف خطه. فاذا فحش خطأه او كان مغفلا او ينام في درس شيخه فلا يؤخذ منه. سوء حفظ الراوي أحد أسباب رد الحديث.

الراوي الثقة: هو الراوي الذي يجمع بين العدالة والضبط في حفظه. وبمعنى آخر هو الراوي الذي لم يُتعرض له بجرح يجعله من الضعفاء.

الابتداع:

والابتداع هو الاتيان بما ليس له أصل في الدين والبدعة على نوعين:

أ- بدعة مكفرة: يكفر بها صاحبها كالطعن في القران او الرسول او الصحابة ومثل انكار شيء معلوم بالضرورة او الاستهزاء بالشرع. وهؤلاء ترد روايتهم.
ب- بدعة مفسقة: إذا كان الراوي ليس داعية الى بدعته ولا يَكذب ، فيؤخذ حديثه كالخوارج فهم يعتقدون ان الكذب في غير حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كبيرة توجب الكفر لذلك رغم فسوقهم فانه يؤخذ بحديثهم لأنهم يحرمون الكذب.

لذلك تروى رواية المبتدع بشروط هي:

١- عدم استحلاله للكذب وعدم اتهامه بالكذب.
٢- ان لا يكون داعية الى بدعة.
٣- يؤخذ منه ما لا يؤيد بدعته.
٤- مسألة: البدعة ان كفر صاحبها ببدعته ترد روايته وان لم يكفر ولكنه استحل الكذب فلا يروى عنه ويميز المبتدع : إذا كان داعيةً لبدعته فلا يؤخذ منه وغير الداعية فانه يؤخذ منه إذا كان لا يستحل الكذب.
٥- التائب عن الكذب في حديث الناس تقبل روايته اما الذي يكذب في حديث الرسول فلا تقبل روايته.

الاختلاط:

وهو ان يضعف الراوي الثقة في آخر عمره نتيجة الهرم او المرض فيروي الأحاديث الضعيفة او يخلط بين المتون او بين الاسانيد وقد يحدث الاختلاط نتيجة الخرف او فقدان البصر فلا يستطيع القراءة من كتبه او راوي احترقت كتبه فضعف ضبطه للحديث.

الوهم:

وهو من أسباب ضعف الحديث ويحدث من قبل الراوي بوصل ما انقطع او ارسال ما اتصل وذلك بسبب الوهم او ادخال حديث في حديث ويعرف ذلك الوهم بواسطة كثرة التتبع لطرق الحديث والمقارنة فيظهر الشذوذ او النسيان او الوهم وهذا هو اختصاص علم (العلل) وهو من ادق العلوم وبرز فيه قليل من اهل العلم مثل علي بن المديني واحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن ابي شيبة ومن كتب العلل (المسند المعلل) وهو مفقود الا (مسند عمر) ولابي حاتم كتاب مهم (علل الأحاديث) واخر لابي الحسن الدار قطني.

الاربعون النووية

الحديث الحادي والعشرون

"قل آمنت بالله ثم استقم"

عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَك؛ قَالَ: قُلْ: آمَنْت بِاَللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ" . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٣٨].

الحديث الثاني والعشرون

"أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان"

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْت إذَا صَلَّيْت الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْت رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْت الْحَلَالَ، وَحَرَّمْت الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:١٥].

الحديث الثالث والعشرون

"االطهور شطر الإيمان"

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ -أَوْ: تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَك أَوْ عَلَيْك، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٢٢٣].

الحديث الرابع والعشرون

"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي"

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي: إنِّي حَرَّمْت الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْته بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَنْ هَدَيْته، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْته، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا

مَنْ كَسَوْته، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْت كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَته، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَن إِلَّا نَفْسَهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٢٥٧٧].

الحديث الخامس والعشرون

"ذهب أهل الدثور بالأجور "

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَيْضًا، "أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ

كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:١٠٠٦].

طبقات الرواة

طبقة الصحابة [٤] :

الطبقة الأولى هي طبقة الصحابة ، فالحديث المرسل هو الذي يحدث فيه التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون ذكر الصحابي وهو حديث ضعيف سواء ان كان التابعي كبير كـ (سعيد بن المسيب) او صغيرا مثل (الزُهري) ولا يحتج به أهل الحديث. وذلك لان التابعي ربما حدث عن تابعي آخر وليس عن صحابي وبذلك يضعف الحديث لهذا السبب وليس لجهلنا باسم الصحابي وقد بين ذلك الامام مسلم رحمه الله. وقد بينا ان الفقهاء مالك وابي حنيفة ورواية عن احمد يحتجون بالمرسل والشافعي يحتج بكبار التابعين كـ (إياد بن الخيار وسعيد بن المسيب) لأنه وجدها متصلة من طرق أخرى. ويحتج الفقهاء بالحديث المرسل لاحتياجهم الى دليل عند عدم وجود حديث صحيح. ولـ (محمد بن عبد الهادي من علماء القرن الثامن) رسالة مهمة غير مطبوعة في ذلك.

معرفة الصحابة

تعريف الصحابي: هو من رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو مسلم وان لم تطل صحبته وان لم يروي عنه ومات على اسلامه وان تخللت حياته ردة في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم). والاصح من لقي رسول الله لان من الصحابة من كان أعمى كـ (ابن ام مكتوم رضي الله عنه) فقد لقي رسول الله ولم

---

[٤] المحاضرة الرابعة: (١٩٩٨\٨\٢٧)

يره. واتفق اهل السنة على ان جميع الصحابة عدول. والفائدة في معرفة الصحابة هي معرفة الحديث المرفوع من الحديث المرسل. ومنهم من جعلهم طبقة واحدة تشمل حتى من حضر خطبة الوداع ، ومنهم من قسمهم الى ١٢ طبقة كـ (الحاكم) فجعلهم درجات تبدأ بالسابقين الاولين وأهل الهجرتين وهكذا ....

أفضل الصحابة:

١- قوم تقدم إسلامهم (مثل الخلفاء الأربعة).
٢- قوم أسلموا قبل تشاور مشركي مكة في دار الندوة ضد المسلمين.
٣- مهاجرو الحبشة.
٤- أصحاب العقبة الأولى.
٥- اصحاب العقبة الثانية.
٦- المهاجرون الاولون الى المدينة قبل وصول رسول الله (صلى الله عليه وسلم).
٧- أهل بدر.
٨- الذين هاجروا بعد بدر وقبل الحديبية.
٩- أهل بيعة الرضوان.
١٠- الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل فتح مكة.
١١- الصحابة الذين أسلموا بعد فتح مكة.
١٢- صبيان وأطفال رأوا رسول الله يوم الفتح ويوم حجة الوداع.

وقد بلغ أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) يوم تبوك ما يقرب من ٧٠ ألف صحابي وحضر حجة الوداع ما يقرب من ١١٤ ألف صحابي.

أكثر الصحابة روايةً للحديث ستة ، وهم الذين رووا الاف الأحاديث وهم:

١- أبو هريرة (رضي الله عنه).
٢- ابن عباس (رضي الله عنه).
٣- عائشة (رضي الله عنها).
٤- جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما).
٥- ابن عمر (رضي الله عنهما).
٦- أنس بن مالك (رضي الله عنه).

وكذلك عبد الله بن عمرو، أبو سعيد الخدري وابن مسعود.

ومن روى عن رسول الله العبادلة الأربعة وهم (ابن عمر (تقدم) وابن عمرو (تقدم) وابن الزبير وابن عباس (تقدم)) وابن مسعود ليس منهم لتقدم موته (رضي الله عنهم اجمعين)

أخر الصحابة موتا في مكة (أبو الطفيل سنة ١٠٠ وقيل ١١٠ للهجرة) وانس بن مالك في البصرة.

كيفية معرفة الصحابة:

١- التواتر كالعشرة المبشرة.
٢- الشُهرة أو الاستفاضة مثل عكاشة رضي الله عنه في حديث (سبعين الف يدخلون الجنة بغير حساب).

٣- إخبار الصحابي وشهادته عن نفسه او بشهادة صحابي آخر.
٤- ثقة يقول سمعت او رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

أهم الكتب التي جمعت أسماء الصحابة وطبقاتهم هي:

١- طبقات الصحابة.
٢- معجم الصحابة للبغوي.
٣- معجم الصحابة لابي نعيم.
٤- أُسد الغابة لابن الاثير.
٥- الاستيعاب في معرفة الاصحاب.
٦- الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني وهو اجمع الكتب.

آيات تعديل الصحابة:

١- ((وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) (١٠٠) التوبة

٢- ((مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا))(٢٩)الفتح

٣- ((وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٩)الحشر.

وكثير غيرها. والأحاديث في ذلك كثيرة أيضا.

تنبيه:

كل حادثة تاريخية بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليست تشريع وما شجر بين الصحابة فنعتذر لهم بالتأويل ونحمله على الخير.

طبقة التابعين[٥]:

و هي الطبقة الثانية و هم الذين لقوا أصحاب الرسول ويشترط فيهم الثقة والصدق والشهرة ويقصد من سمعوا منهم وتفقهوا عليهم. والتابعين هم القرن الثاني الذي فضله رسول الله في قوله (خير القرون قرني والذي يليه ....). وقد أدى انتشار الصحابة في الامصار الى جعلهم مدارس لتعليم القرآن والحديث والفقه. وكل من لم تثبت له الصحبة من المحدثين فهو تابعي.

فسادات التابعين في الكوفة تفقهوا على ايدي (علي بن ابي طالب وابن مسعود وسعد بن ابي وقاص وغيرهم رضي الله عنهم)

---

[٥] المحاضرة الحادية عشر ١٩٩٨\١٠\١٥

وثقات التابعين عن علي (رض) هم أصحاب بن مسعود (رض) وهم (النخعيين والشَعبي وبن سيرين) وغيرهم ضعيف.

تنبيه

الحديث الموصول الى رسول الله يسمى **مرفوع.**

فتوى الصحابي تسمى حديث **موقوف** أو أثر.

فتوى التابعي تسمى حديث **مقطوع**.

الحديث الذي يرويه التابعي عن رسول الله يسمى حديث **مرسل**. وفتوى الصحابي بدون معارضة تعتبر حجة. وقد قسم بعض العلماء التابعين الى مراتب فمنهم كبار التابعين وأواسط التابعين وصغار التابعين.

طبقة تبع الأتباع

اما القرن الثالث أو الطبقة الثالثة من رواة الحديث فيقال لهم: تُبع الاتباع أو تابعي التابعين. ومن الكتب في ذلك معجم الشيوخ للذهبي (مطبوع). والعدة لابن الصباغ والإحكام في أصول الأحكام للآمدي.

المخضرمون:

من عاش في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) لكنه لم يره ومنهم من أدرك الجاهلية. ويعدون من كبار التابعين.

أفضل التابعين:

منهم سعيد بن المسيب وعلي زين العابدين بن الحسين وعدي بن الخيار والحسن البصري (رحمهم الله) اشتهروا بالحديث والفقه.

تنبيه:

لم يروي الصحابة عن التابعين وهو امر مردود والعبادلة (رضي الله عنهم) لم يرووا عن كعب الاحبار أحاديث ولكنهم رووا عنه بعض الاسرائيليات للوعظ والترقيق ولا يحتج بها في الاحكام علماً ان كعب الاحبار لم يطعن فيه.

الاربعون النووية

الحديث السادس والعشرون

"كل سلامى من الناس عليه صدقة"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٢٩٨٩]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٠٠٩].

الحديث السابع والعشرون

"البر حسن الخلق"

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِك، وَكَرِهْت أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٢٥٥٣].

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ؟ قُلْت: نَعَمْ. فقَالَ: استفت قلبك، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاك النَّاسُ وَأَفْتَوْك" . حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَيْنَاهُ فِي مُسْنَدَي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ [رقم:٢٢٧/٤]، وَالدَّارِمِيّ [٢٤٦/٢] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

الحديث الثامن والعشرون

"أوصيكم بتقوى الله وحسن الخلق"

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: "وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ

مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم:٤٦٠٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم:٢٦٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث التاسع والعشرون

"تعبد الله لا تشرك به شيئا"

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْت عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّك عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ " حَتَّى بَلَغَ "يَعْمَلُونَ"، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَأْسُ

الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ فقُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْك هَذَا. قُلْت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْك أُمُّك وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ -أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!" . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:٢٦١٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث الثلاثون

"إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها"

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بن نَاشِبٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَال: "إنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ فِي سننه" [١٨٤/٤]، وَغَيْرُهُ.

أقسام التحمل والأداء

التحمل: الأخذ من افواه الرواة.

الأداء: التبليغ.

يُقبلُ التحمل من المسلم البالغ العاقل فاذا تحمل الطفل المميز حديث وكَبُر فروى ما حفظه عند صغره فيقبل منه. وإذا سمعه الكافر ثم رواه بعد اسلامه يقبل حديثه كحديث جبير بن مطعم (رضي الله عنه) انه (سمع رسول الله قرأ في المغرب بالطور).

أنواع التحمل:

١- السماع
٢- القراءة على الشيخ (العرض)
٣- الاجازة
٤- المناولة
٥- المكاتبة
٦- الوصية
٧- الإعلام
٨- الوجادة

السماع

ويشترط في الراوي ان يكون حافظا لحديثه عارفا بمعانيه ، او يقرأ من كتابه وأن يعرف كتابته وخطه. فاذا أراد التلميذ ان يؤديه فيقول "سمعت" أو "حدثني" أو "حدثنا" اما في الكتب المتقدمة

كصحيح البخاري والموطأ فان "سمعت" و"حدثنا" و "حدثني" و "أخبرنا" و "أخبرني" كلها بمعنى واحد وخاصة ان البخاري اشترط الملاقاة بين الشيخ والتلميذ ليتبرأ من التدليس وان يشتهر بروايته لذلك الحديث. وعلى العموم فان هذه الالفاظ تقبل من الراوي اذا لم يدلس او يكن معروفا بالتدليس.

العرض او القراءة على الشيخ:

يجلس الشيخ ويقرأ أحد طلابه المؤتمنين كتاب الشيخ او نسخة مصححة من الشيخ او مقارَنة بكتاب الشيخ فيجب التأكد من الكتاب خوفا ان يكون مزورا أو مدلسا فيه ومن العلماء من ألزم الشيخ ان يُقر الطالب على ما يقرأ وبعضهم قال إن سكت الشيخ فلا بأس. لذلك فإن التلميذ عند روايته عن شيخه فيقول "أخبرنا شيخنا أو يقول "أخبرنا شيخنا قراءةً عليه" أو قرأت لمن قرأ بنفسه على الشيخ أو قُرء على الشيخ وأنا أسمع.

الاجازة:

حكي الاجماع على قبولها ومنها شعبة بن الحجاج كما أبطلها إبراهيم الحربي وهي أنواع:

١- إجازة معين لمعين في معين: قد يثق الشيخ في طالب من طلابه فيقول له "اجزتك بكتابي الفلاني " وتسمى أيضا (إجازة معلوم بمعلوم)
٢- إجازة معين لمعين في غير معين: كان يقول الشيخ يقول "اجزتك بما سمعت" وهذه (إجازة معلوم بمجهول (المسموع))

٣- إجازة معين لغير معين: كأن يقول "أجزت فلان في البلد الفلاني" وهذه إجازة لمجهول وقد ردها العلماء. ويقول التلميذ إذا روى عن شيخه: أنبأنا شيخي
٤- إجازة لمجهول بمجهول وهي باطلة.

اما قول الشيخ اجزتك بإجازاتي فهي لا تصح وان جوزها الدار قطني.

المناولة:

وهي ان يناول الشيخ تلميذه كتابا ويقول له "اجزتك يا فلان بهذا الكتاب" او يقول له "استنسخ هذا الكتاب فقد اجزتك به" فهذه تسمى (مناولة مقرونة بالإجازة). ويقول التلميذ (أخبرنا). وقد ظهرت وقُبلت في القرن الخامس اما قبلها فلا.

المكاتبة:

اذا أراد الشيخ السفر من البلد او كان الطالب في غير بلد فيكتب له: (إني اجزت فلان ابن فلان بالكتاب الفلاني) فيقبل منه اذا كان الشيخ معروفا. او إذا أراد الشيخ السفر فيوصي (اني اجزت فلان بالرواية عني).

الإعلام:

ان يُعلم الشيخ أحد الطلاب انه أعطاه الكتاب الفلاني أو ان الكتاب الفلاني له فيقال له أعلمه.

الوجادة:

وهي كلمة موّلّدة ومعناها ان يجد الطالب كتاب بخط شيخ يعرفه فيأخذ به وقد رد أكثر العلماء هذا النوع، وهو يستعمل الان حيث يقرأ الانسان حديثا من الصحيح فيُحدث به فيقول وجدته في

الكتاب الفلاني فيسمى هذا وجادة. ويسمى أهل الحديث من ينقل الحديث ولم يقرأه على شيخ "صُحفي" لأنه يقرأ من الصُحف وانه لا يُستبعد عنه الخطأ. وهناك كتاب (الوجادة) للعمري (مطبوع). وقد ضعفت هذه الاجازات بعد القرن الخامس الهجري.

الاربعون النووية

الحديث الحادي والثلاثون

"ازهد في الدنيا يحبك الله"

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؛ فَقَالَ: "ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّك اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّك النَّاسُ" . حديث حسن، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ [رقم:٤١٠٢]، وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ.

الحديث الثاني والثلاثون

"لا ضرر ولا ضرار"

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ" . حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ [راجع رقم:٢٣٤١]، وَالدَّارَقُطْنِيّ [رقم:٢٢٨/٤]، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا. وَرَوَاهُ مَالِكٌ [٧٤٦\٢] فِي "الْمُوَطَّإِ" عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا.

الحديث الثالث والثلاثون

"البينة على المدعي واليمين على من أنكر "

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ" . حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ [في"السنن" ٢٥٢/١٠]، وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وَبَعْضُهُ فِي "الصَّحِيحَيْنِ".

الحديث الرابع والثلاثون

"من رأى منكم منكرا فليغيره بيده"

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ" . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٤٩].

الحديث الخامس والثلاثون

"لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ" . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٢٥٦٤].

مواضيع حديثية

صفة وأدب طالب الحديث:

١- ان يكون طلبه خالصا لوجه الله.
٢- ان يستقيم عليه.
٣- ان يستمر عليه و أن يبقى في طلب العلم طوال حياته.
٤- أن يحترم شيوخه وان يطيعهم بطاعة الله وان يقبل توجيههم.
٥- ان يكرس جهده لجمع العلم.
٦- ان يتحرى عن علماء هذا العلم.
٧- ان يحفظ القرآن.
٨- ان يطبق ما يقرأ وان يعمل بما يعتقد انه صح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

آداب المحدث:

١- ان يعمل بما يحدث به.
٢- أن يتمسك بالآداب الشرعية في اللباس والكلام.
٣- التواضع لله واجتناب التكبر.
٤- ان يكون تحديثه لوجه الله. وقد حرم بعض العلماء اخذ الأجرة على التحديث.
٥- ان لا يبخل بعلمه.
٦- ان يكون عفيفا نزيها.

العالي والنازل:

وهو أمر يتعلق برجال وسند الحديث، فكلما قرُب السند من رسول الله كان عاليا فالحديث الذي في سنده ثلاث رواة يكون اعلى من حديث سنده فيه أربع رواة إذا كانوا سواء في الحفظ والعدالة وهكذا فكلما قل عدد الرواة يسمى عاليا وكلما كان السند طويلا كان سندا نازلا. وسمي الحديث قصير السند عاليا لأنه كلما قل رواة الحديث قل خطأهم ولذلك قدموا الحديث العالي على النازل. كما ان السند إذا جاء بصيغة سمعت وحدثنا يكون اعلى من الحديث إذا جاء بصيغة عن عن ولو كان اقل في عدد الرواة.

ملاحظة: يقدم الحديث الذي يرويه الفقيه المحدث على الشيخ المحدث إذا تساووا في العدالة والضبط لان الفقيه اعلم بمعنى الحديث وتفصيله.

المشهور والعزيز والغريب:

قبل ظهور المعتزلة كان الحديث نوعين مشهور وغريب.

الحديث المشهور: وهو الحديث الذي رواته ثلاثة او أكثر في كل طبقة.

الحديث الغريب: وهو الحديث الذي يرويه اثنين او واحد في كل طبقة.

وقد أراد المعتزلة رد بعض الأحاديث فقالوا ان الحديث اما "متواتر" او "حديث أحاد" والحديث المتواتر: هو الحديث الذي

يرويه جماعة من الرواة في كل طبقة عن جماعة الى منتهاه ومن دون امكانية ان يتواطؤوا الكذب فيه.

والجماعة اكثر من ثلاثة، بعضهم قال ٤ او سبعة او ثلاثين.

اما حديث الاحاد:

فهو على ثلاث أقسام:

١- مشهور: ثلاثة او أكثر دون التواتر (وهي أحاديث قليلة)
٢- عزيز: اثنان في كل طبقة من طبقاته (وسمي عزيزا لندرته وعزته)
٣- غريب: يرويه واحد في كل طبقة من طبقاته وهذا لا يطعن في صحة الحديث إذا توفرت فيه شروط الصحة، وقد يكون ضعيفا او حسنا.

الإفراد:

وهو ان يكون سند الحديث فردٌ من اوله الى آخره لم يتابع في طبقة من طبقاته ومثاله حديث ((إنما الاعمال بالنيات)) ومع ذلك فهو حديث فردٌ صحيح.

تفردٌ حسن: وهو حديث سنده فردٌ ولكن أحد رواته درجته في الحفظ اقل من درجة رواة الصحيح فيسمى كذلك.

تفردٌ منكر: إذا كان السند ضعيف والمنكر من أنواع الضعيف يرويها راوي ضعيف في حفظه. فان كان الراوي ضعيف في

دينه ومرؤته فيسمى متروك. وقد يترك الراوي إذا كان كثير الوهم او يكذب في حديث الناس. والمتروك أشد من المنكر. وقد ألف الدار قطني كتاب (الإفراد).

غريب الحديث

ويقصد به الغريب في الفاظ الحديث. بسبب دخول غير العرب في الإسلام فعُطلت كثير من الالفاظ العربية، فلما رويت أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكانت بعضها تحوي الفاظاً عربية بليغة فكان المسلمون الاعاجم الأصل لا يفهمون هذه الالفاظ فيرجعون الى اهل الشعر والاعراب ليعرفوا معناها. وقد ألفت كتب في غريب الالفاظ منها كتاب غريب الحديث لـ (ابو عبيدة معمر بن مثنى) وغريب الحديث لـ (إبراهيم بن إسحاق الحربي) كتاب (الدلائل في غريب الحديث) للسرقسطي. ومن أفضل الكتب في هذا الموضوع كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الاثير الجرزي.

المُسلسَل:

هو حديث يرافقه نقل صفة عملية او قولية رافقت الحديث من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) او من أحد رواة الحديث. فمثلاً رسول الله يمسك لسانه في حديث معاذ فيفعل ذلك الرواة من الصحابي الى نهاية السند، كلُ واحدٍ منهم يمسك لسانه فتسمى هذه صفة فعلية مسلسلة. وحديث (الراحمون يرحمهم الله ...) يسمى مسلسل بالأولية لان العلماء يحدثون أول ما يحدثون به في

مجالس الحديث. مسلسل بـ (حدثنا) إذا كان كل رواة الحديث يقولون حدثنا أو مسلسل بالسمعية (سمعت).

فائدة المسلسل ان يسهُل حفظه وضبطه. وأُلف في المسلسل كتب منها كتاب (المسلسلات) للسخاوي، وقد يكون المسلسل صحيحا او ضعيفا او متصلا او منقطعا.

الناسخ والمنسوخ:

النسخ: في اللغة هو الإزالة وتأتي بمعنى النقل. وفي الشريعة هو ابطال حكم متقدم بحكم متأخر ويقع في القرآن ، وفي الحديث يكون النسخ في الاحكام لا في الاخبار.

كيفية معرفة الناسخ والمنسوخ:

١- من قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما في حديث (كنتم قد نهيتكم عن زيارة القبور ....)
٢- النسخ بقول الصحابي كما في حديث جابر (رضي الله عنه): كان آخر الأمرين من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ترك الوضوء مما مسته النار.
٣- التاريخ: أو الوقائع: مثل قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (أفطر الحاجم والمحجوم) فنهى رسول الله عن الحجامة اثناء الصوم ثم احتجم رسول الله وهو صائم في يوم الفتح وذلك في آخر عمره (صلى الله عليه وسلم) فدل ذلك على نسخ الامر الأول.
٤- الاجماع: اجماع الصحابة على امر له أساس من الشرع ، فإجماع الصحابة على ان شارب الخمر في المرة

الرابعة أنه لا يقتل فصار أمره السابق منسوخا بإجماع الصحابة.

ولابن الجوزي كتابين في الناسخ والمنسوخ ولابن شاهين كتاب (الناسخ والمنسوخ) وكتاب (الاعتبار في معرفة الناسخ والمنسوخ) لابن حازم الهمذاني.

التصحيف:

وهو مصطلح حديثي يقصد به قيام المحدث بتغيير شكل الكلام بالنسبة للنقاط والحركات وذلك في الغالب (وذلك بسبب ان النقاط والحركات لم تكن موجودة في الخط العربي في العصور الاسلامية الأولى). وقد يقع التصحيف في الاسناد أو في المتون. ويكثر التصحيف في العلماء الذين لم يتلقوا الحديث من العلماء ولكن قرأوها في الكتب وقد صنف أبو احمد العسكري كتاب (تصحيفات المحدثين) في ثلاث مجلدات.

مختلف الحديث:

ويقصد به ان يكون هناك حديثين ظاهرهما الاختلاف مثل حديث (لا عدوى ولا طيرة) وحديث (فُر من المجذوم فرارك من الأسد) فظاهر الحديثين الاختلاف ولكن الحديث الأول يدل على أن المرض لا يعدي بنفسه ولا الطيرة جائزة انما كل ما يقع للإنسان فبأذن الله سبحانه وليس يحدث بذاته، وفي الحديث الثاني يأمر رسول الله بتعاطي الأسباب فيأمر بالابتعاد عن المرضى تجنبا لحدوث العدوى والله أعلم. وقد ألف ابن خزيمة كتاب جليل

في الجمع بين الأحاديث المختلفة. وقد ألف الشافعي في مختلف الحديث في جزء من كتابه الأُم وألف ابن قتيبة (مختلف الحديث) ولكنه جمع بين الموضوع والصحيح وفيه نقص كبير.

ويعد من المختلف (الناسخ والمنسوخ) وقد قد يضطر العالم للفتيا بأحد الحديثين المختلفين او كلاهما حسب الوقت والظرف إذا لم يستطع الترجيح بينهما او معرفة الناسخ من المنسوخ. ولابي يعلى (رسالة في اختلاف القولين والوجهين) من اقوال الامام احمد.

رواية الاكابر عن الاصاغر:

وهي رواية الشيخ عن التلميذ ورواية الراوي كبير العمر عن من هو أصغر منه في العلم. ومثال ذلك رواية الزُهري عن مالك بن انس (رحمهما الله). او مثل رواية الإباء عن الأبناء.

رواية الاقران:

ويقصد به الاقران في الطلب إذا تشابه التلاميذ في العمر والسماع سمو اقران وكلهم في طبقة واحدة. ومنهم رواية الاخوان او رواية الأخوات.

المسند: ويطلق غالبا على المرفوع.

المدبج: رواية كل واحد عن الاخر فكل مدبج هو اقران وليس العكس.

السابق واللاحق: اشتراك اثنان بالرواية عن شيخ ثم يرويان الحديث بعد وفاة الشيخ فيحدث أحدهما فيسبق صاحبه اللاحق.

المتابعات والشواهد[٦]:

الاعتبار هو عملية تتبع طرق الحديث في الكتب الحديثية المسندة، ليُعلم هل لهذا الحديث طرق وشواهد ومتابعات أم لا. ويسمى الاعتبار ايضا المتابعة.

المتابعة التامة: وهو ان ينفرد راوي واحد من كل طبقة من طبقاته، مثل حديث حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس فاذا روى شخص اخر الحديث عن أيوب بنفس السند يسمى هذا بالمتابعة التامة. وإذ اشترك الراوي مع أيوب في الرواية عن محمد بن سيرين تسمى متابعة ناقصة. المتابعة من اول السند تعتبر متابعة كاملة وإذا كانت المتابعة من الشيخ الأول تسمى متابعة قاصرة. وليس كل راوي ضعيف يصلح للمتابعة لذلك يقال فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به.

تنبيه: راوي سيء الحفظ إذا تابعه آخر فيتقوى به بشرط ان يكون الراوي الاخر مثله او أفضل منه وليس اقل.

الشاهد: حديث يروى بسند آخر بمتن مشابه لحديث آخر في المعنى او في اللفظ يسمى هذا الحديث شاهد فاذا روي هذا الحديث بسند جيد يقال يعتبر به او متابع له فيعتبر به.

---

٦ المحاضرة السادسة ١٠-٩-١٩٩٨

مثل حديث ((أيما إهاب دبغ فقد طهُر)) في الصحيح له شاهد ((ما عليها لو انتفعت بإهابها)).

المتابعة تقوي الحديث وتعتبر بالمتابعة إذا لم يكن المتابع ضعيفا جدا او مغفلاً.

الترجيح: يرجح الحديث عن طريق معرفة حفظ الراوي وسماع الراوي.

زيادة الثقة:

وقد بنيت عليها احكام كثيرة وهي تفرد راوي ثقة بزيادة لفظية على الحديث مع سكوت الرواة الاخرون عنه. وتقبل زيادة الثقة إذا تعددت مجالس السماع، وقيل انه تقبل الزيادة إذا كانت لا تحلل ولا تحرم. مثل حديث ((جعلت الأرض مسجدا وطهورا)) فزاد أحد رواة الحديث سعد بن طارق الاشجعي (وجعلت تربتها لنا طهورا) وانفرد بها وقد اخذ قسم من العلماء بهذه الزيادة فأكثر الفقهاء قبلوها وأكثر المحدثين ردوها. وقيل انها إذا غيرت معنى الحديث لا تقبل ومن الكتب المهمة العدة لابن الصباغ والبرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين والعلل المتناهية لابن الجوزي.

الشافعي لا يقبل زيادة الثقة مطلقا ولكن يقبل الزيادة بشروط هي:

١- ان يكونوا رواة الزيادة من الحفاظ.
٢- إذا كان راوي الزيادة اقل حفظا من باقي الرواة تعتبر روايته شاذة.
٣- الزيادة لا تحل حراما ولا تحرم حلالا.

٤- ان تتعدد مجالس السماع.
٥- ان لا يعترض عليه أحدا من طبقته.

بعض الفقهاء رفضوا زيادة الثقة مطلقا وهذا الامر مردود.

إذا تفرد راوي صحيح بالزيادة فهو صحيح. وإذا تفرد راوي ضعيف فهو منكر.

المُستخرجات:

الاستخراج: هو ان يقوم المُستخرِج بأخذ حديث ثم يجمع الأحاديث المتفقة مع هذا الحديث في اللفظ او المعنى ويَستخرِج هذه الأحاديث بشرط أن تكون صحيحة كمستخرج أبو عوانة على صحيح مسلم وفي الاستخراج فوائد كتوضيح كلمة او معنى وغيرها.

الاستدراك:

او ان يأتي العالم المُستدرِك على حديث معين بأحاديث لها نفس اللفظ او المتن ولكن بأسانيد أخرى او يأتي بأحاديث لها نفس السند والرواة لحديث صحيح فيستدرك على راوي الحديث الصحيح عدم رواية تلك الاسانيد. كمستدرك الحاكم. ومع ان بعض أحاديث المستدرك صحيحة الا ان فيه ١٠٠ حديث موضوع أستخرجها الذهبي، مع ان للحاكم كتاب للعلل في ١٦ مجلد.

المؤتلف والمختلف:

وهو أيضا كتاب للدارقطني ويقصد من تشابهت أسمائهم في الكتابة ولكنها في الحقيقة مختلفة وذلك يحدث أيضا بسبب التصحيف فمثلا أحيانا سلاّم بتشديد اللام قرأ سلام بتخفيفها، وحزام قرأ حرام وبشار قرأ يسار.

المتفق والمفترق:

يقصد به تشابه أسماء أناس في أسمائهم وأسماء ابائهم وربما اجدادهم وافتراقهم في العلم والثقة والضبط فمثلا اسم الخليل بن أحمد هو لستة علماء أحدهم عالم اللغة والاخرين علماء حديث، البكر بن عياش اسم لثلاث اشخاص. ومن امثلة ذلك محمد بن عُقيل وشُريح (تابعي) وسُريج (من شيوخ البخاري). وهو أيضا عنوان مخطوطة للخطيب وقد طبعت في السعودية. وله (تلخيص المتشابه) مطبوع. وكذلك ألف أبو بكر (تكملة الاكمال) مطبوع والذهبي ألف (المشتبه) وعقب ابن حجر عليه فالف (تبصير المشتبه) وقد عقب ابن ناصر الدمشقي على ابن حجر. وقد ألف أبو نصر بن ماكولا (الاكمال) في سبعة مجلدات وحققه اليماني (الأوهام).

المنسوبين الى أمهاتهم:

وهم رواة حديث نُسبوا الى أمهاتهم مثل المنسوبين الى امهاتهم مثل معاذ بن عفراء وشرحبيل بن حسنة وابن الحنفية وغيرهم.

الأحاديث النووية:

الحديث السادس والثلاثون

"من نفس عن مسلم كربة"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِما سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاَللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبطأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:٢٦٩٩] بهذا اللفظ.

الحديث السابع والثلاثون

"إن الله كتب الحسنات والسيئات"

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦٤٩١]، وَمُسْلِمٌ [رقم:١٣١]، في "صحيحيهما" بهذه الحروف.

الحديث الثامن والثلاثون

"من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْت سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦٥٠٢].

الحديث التاسع والثلاثون

"إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان"

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ" . حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ [رقم:٢٠٤٥]، وَالْبَيْهَقِيّ [السنن ٧].

الحديث الأربعون

"كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"

عَنْ ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، وَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّك غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ". وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِك لِمَرَضِك، وَمِنْ حَيَاتِك لِمَوْتِك. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:٦٤١٦].

معلومات متفرقة

- قراءات القرآن متواترة كما خط القرآن المقروء موافق للقرآن الإمام فالقراءة يجب ان تكون مطابقة للهجة من لهجات العرب لذلك هناك سبع قراءات متواترة. وهناك متواتر في الكتب مثل كتب الصحيح.
- صلاة الأوابين بعد المغرب لا أصل لها.
- الأثر والسنة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) اما الخبر فمن التاريخ وسمي صاحبه الاخباري.
- الأحاديث الموقوفة والمقطوعة من الأثر.
- كل حديث خبر وليس العكس.
- الاسناد: حكاية طريق المتن.
- إذا لم يحصل العلم بالمتواتر فهو مشهور فكل متواتر مشهور وليس العكس: شروط التواتر: العدد والعلم بما هو محسوس.
- التواتر يُفيد العلم اليقيني، الدراسة والبحث تُفيد العلم النظري، اما العلم الضروري فيكون بلا استدلال.
- الفرد والغريب مترادفان ويطلق الفرد على الفرد المطلق ويطلق الغريب على الفرد النسبي.
- ارسله فلان يقصد به اما منقطع او مرسل.
- كتاب الاثار للطبري من اجل الكتب.
- مجلس الاملاء: مجلس كبير للمحدث حيث يبلغ الطالب الجالسين بعيدا عن الشيخ. وهناك مجلس السماع حيث يقبل السماع من العاقل البالغ فاذا

حضر مجلس السماع الطفل المميز يسجل حاضرا ولا يسجل له سماع.

- يقبل حديث الفاسق إذا تاب وحسن اسلامه.
- كتب المسانيد: وهي الكتب التي جمعت الأحاديث وفق الصحابة فرتبت هذه الكتب أسماء الصحابة ووضعت مسند لكل صحابي يضم الأحاديث التي تنسب اليه.
- ملاحظات: اول من دون الحديث من الصحابة: عبد الله بن عمر بن العاص وجابر وعبد الله بن ابي اوفى
- البخاري اشترط ثبوت لقاء الطالب بشيخه.
- مسلم اشترط المعاصرة.
- في البخاري تعليقات وقد ألف فيها ابن حجر كتاب (تغليق التعليق) حيث اتى بأسانيد لتعليقات البخاري.
- ومن كتب التي تكلمت في موافقات عمر رضي الله عنه كتاب الحاوي في مجموع الفتاوي للسيوطي وكتاب الموافقات.
- لا يجوز تغيير كلمة من الحديث بأخرى الا لعالم.
- ولا يجوز اختصار حديث الا لعالم حتى لا يخل بمعنى الحديث (حتى لا تختلف الدلالة ولا يخل البيان).
- الرواية في المعنى فيها الخلاف والأكثرية تجوزها. ومنهم لم يقبل بها مثل القاضي
- المستور الاسناد: هو راوي يروي عنه راويين ولم يجرح او يعدل.

- معرفة المزيد في سند الأحاديث: وقد ألف فيه الخطيب (مفقود) وهو ان يزيد الراوي رجل في السند لا يرويه غيره
- معرفة الخفي من المراسيل: (ويضم المنقطع والمعضل) ويسمى مرسل خفي وهو من باب العلل.

قصة جمع الحديث النبوي

يتضمن مفهوم الحديث عند المسلمين كل ما سمعه الصحابة من الرسول (صلى الله عليه وسلم) أثناء اجتماعهم به او اثناء خطبه او غزواته او حجه او سفره او ما نقله زوجاته عنه مما قاله في بيته فكل ما سمعوه منه يدخل في الحديث.

ويتضمن ما فعله الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمام الصحابة من أفعال في صلاته ووضوئه و لبسه و شربه واكله وحروبه وحجه وغسله وكل ما شاهدوه منه وكذلك من الحديث ما جرى امام الرسول او في حياته من افعال الصحابة او الناس فسكت ولم ينهى عنه واخيرا ويدخل ضمن الحديث ما نقله الصحابة عن اوصاف الرسول الخلقية والخُلقية ووصف حركته ومشيه وكلامه وكل شيء من افعاله وما شابه .. كل ما سبق اطلق عليه المسلمون الحديث فاصبح الحديث مصطلح يشمل كل ذلك.

اما لفظ النبوي فأضيف للحديث لتمييزه عن باقي أحاديث الناس والأخبار والقصص.

ويسمى الحديث الشريف لشرفه ورفعته عند المسلمين عن باقي أحاديث وكلام الناس.

أهمية الحديث

تكمن أهمية الحديث انه اصل من اصول الاسلام فمعظم العبادات وتفاصيلها واركانها والمعاملات والحدود ليست موجودة في

القران الذي هو الاصل الاول في الاسلام ولكنها موجودة في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) لذلك فان التشكيك في الحديث النبوي يعد تشكيك في دين الاسلام.

الحديث في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم)

جمع الحديث

بدأ جمع الحديث مع بداية الاسلام فبالإضافة الى حفظ القرآن بدأ الصحابة تلقائيا يحفظون اقوال الرسول وأوامره كما يحدث لكل انسان عندما يسمع شخصا يقول شيء او يفعل شيء فيعلق ذلك في ذهنه.

وقد تميز حفظ الصحابة بالدقة والقوة وعدم النسيان وذلك لما امتاز به العرب في ذلك الوقت من ملكة قوية في حفظ أشعار الجاهلية لذلك حفظ الصحابة احاديث الرسول بدقة كحفظهم للقرآن.
وبدأ بعض الصحابة بحفظ الحديث وجمعه لمعرفتهم بقيمته في دينهم وحياتهم وفرغوا وقتهم لذلك ومن اشهر هؤلاء الصحابة ابو هريرة (رضي الله عنه) فمع انه هاجر الى المدينة والتقى رسول الله قبل ثلاث سنوات من وفاته الا انه حرص على ملازمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) طول اليوم ولم يكن يترك الرسول الا عند دخوله بيته. وقام ابو هريرة بجمع الحديث من الصحابة الأوائل فكان يسألهم عن أحاديث وأخبار الرسول في بداية الإسلام وعن غزواته وحروبه فجمع من ذلك الشيء الكثير.
وبلغ من حرصه على جمع الحديث انه شكا الى الرسول انه

ينسى بعض الأحاديث التي يحفظها فدعا الرسول (صلى اله عليه وسلم) له بحفظ الحديث وعدم النسيان.

بدأ تدوين الحديث في بداية الاسلام من بعض الصحابة حتى وصل الأمر أن منعهم رسول الله من ذلك حتى يتفرغوا لتدوين القرآن ، وبعد انتشار الاسلام واتخاذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) مجموعة من الكتاب المختصين لتدوين القرآن (سموا كتاب الوحي) رخص الرسول (صلى اله عليه وسلم) للصحابة في تدوين الحديث ومن اشهرهم الصحابي عبدالله بن عمرو بن العاص فقد جمع مجموعة من الأحاديث في صحيفة ثم عرضها على رسول الله فوافق عليها وهكذا فان جمع الحديث بدأ حفظا وكتابة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم).

نشر الحديث

كما بينا في جمع الحديث إن جمع الحديث بدأ عموما تلقائيا لذلك كان كل صحابي يحفظ من الاحاديث بقدر ما سمع من وعن الرسول او شاهد من أفعاله وأوصافه لذلك كان بعض الصحابة يحفظ ما لا يحفظه البعض الاخر وكثير من الأحاديث لم يسمعها الا صحابي واحد او صحابيان.

بدأ نشر الحديث في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) مشافهة وذلك بتبليغ الصحابي المسلمين الحديث وذلك انصياعا لقول الرسول (بلغوا عني ولو آية) أو لحضور الصحابي حادثة أو مناسبة تناسب ما يحفظ من الحديث فيخبرهم الصحابي الحديث الذي يحفظه الذي يناسب هذه الحادثة ليستفيدوا من الحديث إن كان فيه حكم شرعي أو عبرة أو تفصيل أو بشارة وغيرها. كما

إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان في بعض الاحيان يخبر الصحابة بنزول حكم شرعي فيأمرهم بنشره وتبليغه لباقي الصحابة.

الحديث في زمن الصحابة.

نقصد بزمن الصحابة الفترة الممتدة بين وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبين مقتل عثمان (رضي الله عنه) ولا نقصد بزمن الصحابة الفترة التي عاش فيها الصحابة فقد عاش الصحابة بعد مقتل عثمان لفترة طويلة ولكني رأيت فصل هذه المرحلة عن التي تليها لحدوث تطورات مهمة في مرحلة جمع الحديث.

من هم الصحابة

الصحابي عند معظم المسلمين المسمون اهل السنة هو من اسلم في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والتقى به وهو مسلم وبقي على اسلامه حتى وفاته (الصحابي). ويتفاضل الصحابة في مكانتهم عند الصحابة انفسهم وبين المسلمين الى يومنا هذا والى يوم القيامة حسب سبقهم في الاسلام وقربهم من رسول الله واظهر رسول الله فضلهم في احاديث له وبإعلامه بانهم من اهل الجنة كالخلفاء الاربعة وغيرهم ولكن اتفق اهل السنة إن جميع الصحابة هم على خير وصلاح وصدق يمكن الوثوق بهم في نقلهم احاديث وأخبار الرسول (صلى الله عليه وسلم) بدون استثناء.

اما عند غير اهل السنة والفرق الاخرى فانهم يقولون ان الصحابة فيهم الصادق والكاذب والصالح والطالح وصنفوهم الى صحابي يعتد ويوثق بحديثه واخرين غير ثقات لا يؤخذ بحديثهم واخبارهم وهكذا. و قولهم هذا مردود بالأدلة والبراهين وقد بينها العلماء منذ القدم و سنستمر باستعراض وتفصيل امر الحديث على مذهب اهل السنة وهو إن الصحابي ثقة لا غبار او شك في صدقه.

جمع الحديث

استمر جمع الحديث من قبل الصحابة كما في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) حفظا وتدوينا تلقائيا كما قلنا او جمعا مقصودا من قسم من بعض الصحابة الذين حرصوا على ذلك حرصا شديدا حتى روي إن احدهم سمع إن احد الصحابة يروي حديثا معينا فسافر له واستغرق سفره شهراً كاملاً ليصل اليه ليتحقق من ذلك الحديث.

نشر الحديث

بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) انتشر الصحابة في الفتوحات في جميع ارجاء الدولة الاسلامية في العراق والشام ومصر وغيرها من الدول الإسلامية فانتشر الحديث بانتشارهم. وانقسم اصحاب الرسول في نشر الحديث الى قسمين : القسم الاول : معظم القسم الاول من الصحابة الذين حرصوا على جمع الحديث فانهم مثلما حرصوا على جمعه حرصوا على نشره في سبيل نشر سنة الرسول واوامره ونواهيه واخلاقه

وتصرفاته حبا في الاسلام وحبا فيه وانقيادا لقول الرسول (بلغوا عني ولو آية) وبدأوا في اخبار الناس حديث رسول الله وخاصة من غير الصحابة الذين لم يروا رسول الله ولم يعرفوه ويعرفوا اخبار الاسلام حتى انه اصبحت لهم مجالس يقصدهم الناس من مختلف مدن الاسلام ليسمعوا حديث الرسول واصبح هؤلاء الصحابة من اكثر من روى الحديث عن رسول الله لكثرة الناس الذين سمعوا منهم ومنهم "ابو هريرة" و "ابن عمر" و "أنس" وغيرهم.

القسم الثاني : وهم المقلين وهم الاكثرية بالرغم ان منهم من اسلم في بداية الدعوة فلم يرووا إلا القليل وذلك لانشغالهم بالعبادة والعمل والجهاد ولم تكن لهم مجالس لرواية الحديث فقل عدد الرواة الذين سمعوا منهم كما إن بعضهم توفوا في بداية الاسلام وكان بعضهم يخاف من التحديث عن رسول خوفا إن يخطأ في حرف او كلمة فيخبر عن رسول الله ما لم يقله ومنهم الزبير (رضي الله عنهما) احد السابقين في الاسلام والعشرة المبشرة فعندما سئل لما لم يروي عن رسول الله كالصحابة الآخرين فروى لهم حديثا رسول الله (من كذب عليّ متعمدا فليتبؤ مقعده من النار) فأخبرهم خوفه من إن يقع في خطأ فينطبق حديث رسول الله عليه.

ومن امثلة الصحابة في هذا القسم الخلفاء الاربعة وكثير غيرهم.

الحديث في زمن التابعين

ونقصد بها الفترة التي تلت مقتل عثمان (رضي الله عنه).

من هو التابعي

التابعي هو من لقي الصحابة وبالاتفاق منهم الصالحين والأتقياء والعلماء ومنهم اهل الفتن والبدع والفسوق كل حسب حاله.

جمع الحديث

تأثر التابعين الاتقياء بحرص الصحابة على جمع الحديث ونشره فاقتفوا اثارهم في ذلك فحرصوا على جمع الحديث من الصحابة في مختلف البلدان والمدن واصبح هناك طائفة من المسلمين تسمى باهل الحديث ممن اشتغلوا بجمع الحديث وحفظه وتسميعه .في هذه الفترة امر الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بتدوين الحديث فكان اول امر اميري بذلك فزاد نشاط التدوين في جمع الحديث.

نشر الحديث

شهدت هذه المرحلة بعد مقتل عثمان تحول في مرحلة جمع الحديث ونشره فقبل مقتل عثمان كان التابعين يقرأون او يحدثون باحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) مباشرة بدون الاعتناء بذكر ممن سمع الحديث فكان التابعي يستطيع إن يحدث فيقول قال رسول الله (كذا وكذا) وكان غيره من التابعين والعلماء يتقبلون ذلك . بعد مقتل عثمان واشتراك مجموعة من التابعين في تلك الفتنة تنبه أهل العلم وأهل الحديث من الحريصين على سنة

الرسول (صلى الله عليه وسلم) إن من التابعين من ليس اهلا للثقة للوثوق في تحديثه عن رسول الله وان من التابعين ممن خرج عن الطريق الصحيح للإسلام لذلك قرروا إن لا يقبلوا الحديث الا من أهل الدين والتقوى البعيدين عن الفتن والفسوق وغير المعروف عنهم الكذب او القيام بأعمال تناقض اعراف الناس وأخلاقهم. وأصبحوا اذا قال الرجل الثقة الصادق : قال رسول الله .. سألوه من اخبرك الحديث فان قال اخبرني الصحابي الفلاني اخذوا بالحديث وعملوا به لوروده عن تابعي ثقة معروف بالصدق عن صحابي (والصحابة كلهم ثقات وصدوقين عند اهل الحديث). ولكن لو قال الرجل الثقة الصادق اخبرني التابعي فلان عن الصحابي فلان إن رسول الله قال .. نظروا الى التابعي فلان بنفس القياس السابق فان كان ثقة صدوق اخذوا بالحديث لوروده عن ثقة صدوق عن ثقة صدوق عن الصحابي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وان كان التابعي فلان معروف عنه فسق او بدع او كذب او كان من اهل الفتن ردوا الحديث ولم يعملوا به لشكهم في صدق الراوي ، وهكذا ظهر ما يسمى عند اهل الحديث بالسند (ومعناه في اللغة الدعم او التقوية من فعل أسند) ويقصد به طريق وصول الحديث ومجموعة الرجال الذي يروون الحديث انتهاء بالصحابي الى رسول الله واصبح السند الوسيلة الرئيسية في تحديد هل إن حديثا نبويا معينا هو صحيح يعمل به او هو حديث مرفوض لا يعمل به لوجود شك في احد رجال او رواة السند (سمي هذا النوع من الحديث "الضعيف").

الحديث بعد زمن التابعين

ونقصد بها المرحلة التي تلت فترة التابعين حيث ظهر جيل جديد من اهل الحديث اشتغلوا في جمع الحديث حفظا وتدوينا وكان جل اهتمامهم محاولة جمع كل الحديث خوفا من ضياع السنة النبوية او ضياع شيئا منها. وبلغ مجموع الاحاديث المحفوظة مئات الالوف بمختلف اسانيدها وبلغ المدون منها عشرات الالوف حيث احتوى مسند الامام احمد اكثر من ٣٠ الف حديث حوت الصحيح والضعيف.

وصلت عملية جمع الحديث ونشره وحفظه مرحلة عظيمة عمل فيها الاف من المسلمين رواية وحفظا وجمعا وتعليما وتدريسا.

البخاري

هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم سمي بالبخاري نسبة الى مدينة بخارى في احدى دول القوقاز غرب ايران. كان والده من رواة الحديث وبدأ درس الحديث منذ كان في الثالثة عشرة من عمره رحل في طلب العلم وجمع الحديث في ضواحي بخارى ثم انطلق الى مدن ايران والعراق والحجاز والشام في رحلة استغرقت عمره جمع فيها الحديث من مختلف العلماء والمدن وبلغ مجموع ما حفظه مئات الالاف من الاحاديث وقد اطلع البخاري على كتب من سبقه من العلماء وقد وجد انها جمعت الأحاديث الصحيحة والضعيفة كما انها لم تكن مرتبة بشكل مفيد للباحث او الفقيه او طالب العلم لذلك فقد تفتق ذهنه لوضع كتاب يحوي الأحاديث الصحيحة فقط ويكون مرتبا في فصول وابواب تشمل بداية الاسلام ونزول الوحي والعلم والعبادات والمعاملات وسيرة الرسول وغزواته وخلقه والآداب وغيرها تكون مفيدة يسهل

لطالب العلم الوصول الى مراده منها مع ثقة الطالب بصحة ما يقرأ من الاحاديث الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وكان على البخاري إن يعتمد ضوابط لتمييز الحديث الصحيح عن الضعيف وهذه الضوابط التي ارتأها العلماء فاشترطوا خمس ضوابط للحديث الصحيح هي:

١- إن يكون الحديث مسند متصل : أي إن يكون للحديث رواة قد سمع كل من الذي سبقه مباشرة بدون وجود راوي ثالث مجهول الهوية الى ان يصل الراوي الى الصحابي والصحابي الى رسول الله فان انقطع السند لنسيان الراوي الاخير احد الرواة او لجهله باسمه او حاله نزل الحديث عن مرتبة الصحيح.
٢- إن يكون كل راوي من رواة الحديث : ثقة من المعروفين بالإيمان والتقوى والصلاح والصدق البعيدين عن الفسوق والكذب.
٣- ان يكون الراوي من الحفاظ الضابطين لاحاديثهم سواء كانت حفظا او كتابة فان كان الراوي كثير النسيان او ضعيف الذاكرة او مغفل او يقع في الوهم فانه كان ينزل عن مرتبة رواة الحديث الصحيح.
٤- إن يكون الحديث غير شاذ أي لا يخالف نص الحديث القرآن او احاديث اخرى صحيحة فينفرد باختلافه عن احاديث صحيحة اكثر عدد او حديث من رواة اقوى دينا وحفظا.
٥- إن يكون الحديث غير معلل : أي الا يكون حاويا على علة خفية تمس السند. حيث إن بعض الاحاديث تظهر اسانيدها متصلة ورواتها من رواة الصحيح ولكن علماء الحديث المدققين يكتشفون فيه علة في السند فيكتشفون انه غير متصل او إن احد

الرواة ليس هو الراوي المعروف بالصحيح ، وعلم العلل واسع جدا.
وقد اضاف البخاري شرطين الى هذا الشروط اشترطها في كتابه وهي :
٦- ثبوت اللقاء : اشترط البخاري في الرواة ثبوت اللقاء بين الشيخ والتلميذ بدليل قاطع ولا يكتفي إن يكون الاثنان قد عاشا في زمن واحد او في مدينة واحدة او حجا او اعتمرا في العام نفسه.
٧- طول الملازمة : بعد ثبوت اللقاء اشترط البخاري طول ملازمة من التلميذ للشيخ لتكون هناك ثقة كافية من إن التلميذ لازم الشيخ مدة كافية ليسمع منه الحديث وليتوثق منه.

ووفق هذه الشروط جمع البخاري كتابه "الصحيح" وضم فيه اقل من ثلاثة الاف حديث (من غير المكرر) صنفها حسب الموضوعات. وقد فصل البخاري كتابه الى كتب وكل كتاب يحوي على ابواب وعنون كل باب بعنوان يفيد المحتوى وذكر في الباب الحديث الصحيح الذي يناسب الباب وقد قدم للحديث بشروح واقوال واحاديث غير مسندة او غير كاملة الاسناد.
وقد تبع البخاري في طريقته هذه تلميذه الامام مسلم فجمع ما يقرب من اربعة الاف حديث (من غير المكرر) فعرف كتابه بصحيح مسلم وفي سنين قليلة ظهرت كتب قريبة الشبه حوت احاديث صحيحة وحسنة واخرى ضعيفة واشهرها سنن الترمذي وسنن ابي داوود وسنن النسائي وسنن ابن ماجة.
كان ظهور صحيح البخاري انجاز فريد في العالم الاسلامي لما تميز من جهد كبير في تصنيف الصحيح وتمييزه بضوابط دقيقة واهتمام الكتاب بجميع نواحي الاسلام وترتيبه ترتيبا سهل الدراسة والبحث بالإضافة ما حوى من علوم مختلفة من علوم

الحديث. وبدأ اهل الحديث مرحلة تدقيق هذا الكتاب وصاحبه في حياته فعند وصول البخاري بغداد قام اهل الحديث بعقد اختبار لعلمه في الحديث و قابلية حفظه ومعرفته في الحديث والاسناد فنجح في الاختبار واثبت لهم علمه ومهارته وخبرته بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم).
اما الإمام مسلم فقد عرض كتابه على كثير من علماء عصره فدققوا كتابه فاثنوا عليه ووافقوا على صحة ما فيه من حديث.

مرحلة التدقيق

بعد مرحلة جمع الحديث وظهور كتب الصحيحين والسنن بدأ علماء الحديث مرحلة مهمة جديدة لا تقل أهمية عن المراحل التي سبقتها. بدأت هذه المرحلة بوضع قواعد علم الحديث في كتب وتبادل الآراء والنقاش للوصول بهذا العلم الى اعلى درجة من الكمال فظهرت كتب معرفة الصحابة وهي كتب حوت اسماء جميع الصحابة المعروفين لدى علماء اهل الحديث وهي خطوة مهمة في معرفة اتصال السند برسول الله عن انقطاعه. وظهرت كتب تخص الرجال فهي تجمع اسماء جميع رواة الحديث من التابعين ومن بعدهم وقول العلماء في كل واحد منهم وتصنيفه هل هو من رجال الحديث الصحيح او رجال الحديث الحسن او الضعيف. وظهرت كتب في العلل والاحاديث المعللة وظهرت كتب في مصطلح علم الحديث وكتب في الاحاديث المكذوبة على رسول الله والتي تسمى الاحاديث الموضوعة حيث تجرأ فئات من الناس على الكذب ووضع كلام على رسول الله وهو منه بريء ومن هذه الفئات جهال حسبوا انهم يصنعون خيرا وزنادقة اعداء للإسلام تستروا بالإسلام ليشوهوا الدين وكذابين ارادوا

العيش بالكذب على رسول الله. ومن بعد ذلك ظهرت شروح للصحيحين دققت الكتابين وشرحت ما فيه من احاديث واحكامها ودققت اسانيدها وبينت المشتبه فيهما واشهر شروح صحيح البخاري كتاب "فتح الباري" الذي كتبه ابن حجر العسقلاني حيث استغرق منه تأليف هذا الكتاب ما يقرب من ٢٩ سنة. وشرح الامام النووي كتاب صحيح مسلم.

أهمية صحيح البخاري ومسلم.

بعد إن درس أهل الحديث الصحيحين وما ورد فيهما من أحاديث ودققوا اسانيدها اتفقوا إن معظم أحاديث الصحيحين (نستطيع إن نقول ٩٩%) صحيحة لا شك فيها وان نسبة قليلة لا تعدوا ١% فيها شك اختلف فيها العلماء بعضهم ضعفها ، بينوها في كتب وتحدثوا عنها في شروحاتهم. وان نسبة الخطأ هذه تدل على دقة العالمين وحرصهما وان البشر مما علوا في العلم غير معصومين من الخطأ الا من شاء الله من الرسل والأنبياء.

الطعن في الحديث الصحيح

يشكل الطعن في الحديث شكل من اشكال الحرب الحديثة على الاسلام وهذه الاشكال بشكل مختصر :

١- الطعن في القرآن : وقد ظهر بداءة ما يسمى بالمستشرقين من الغربيين الذين بدأوا بدراسة القرآن ومحاولة التشكيك فيه فنشروا عشرات الكتب والمقالات وقد رد علماء القرآن والتفسير هذه التشكيكات وبينوا خورها وتفاهتها.

٢- الطعن في الرسول : بعد فشل الطعن في القرآن قام المستشرقون بالطعن في شخص الرسول (صلى الله عليه وسلم) مستفيدين من الاحاديث الضعيفة وتأويل بعض الاحاديث الصحيحة بتأويلات مريضة.

١- الطعن في الصحابة : بعد فشل الطعن في اصل الاسلام وهو القرآن بدأ الطعن في وسائل نقل القرآن وهم الصحابة وبدأ ذلك بطريقة مبتكرة باختيار بعض الصحابة للطعن فيهم كمدخل للطعن في باقي الصحابة ومن ثم في الحديث النبوي. ووقع اختيار المستشرقين والزنادقة على كبار رواة الحديث من الصحابة كأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما مستغلين بعض القصص التاريخية والاحاديث النبوية بطرق ملتوية وتفسيرات دنيئة للطعن فيهما وبالتالي الطعن في الاحاديث التي يروونها.

٢- الطعن في البخاري : استمرارا للحرب على الاسلام بدأ الطعن في صحيح البخاري باعتباره اهم مرجع لحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) مستغلين بعض الاحاديث الواردة فيه التي يصعب فهمها على العقول الضيقة او الغريبة في عصرنا الحاضر وجعلوا هذه الاحاديث سببا للطعن في جميع احاديث البخاري وقد قال الله تعالى ((هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم)) فمن قرأ صحيح البخاري وجد فيها عظمة الاسلام وحلاوته وتمام اخلاقه وبديعه واما اصحاب القلوب المريضة فيقرؤونه باحثين عن الشبهات وكل ما جمعوه قليل جدا فسره علماء الحديث في كتبهم وبينوه

قبل مئات السنين ولكن مرضى القلوب بدلا من ان يرجعوا الى كتب العلماء يرجعون الى عقولهم الصغيرة ليؤولوا وليثيروا ويفتنوا المسلمين عن دينهم مستغلين جهل المسلمين سنة رسول الله.

فأوصيكم بقراءة كتاب صحيح البخاري وخاصة كتاب الرقاق والادب والغزوات فيها راحة النفوس والابدان .

ما كان في هذا الكتاب من خطأ فمني ومن الشيطان وما كان من حق فمن الله تعالى.

تم بعونه تعالى والحمد لله رب العالمين

هذا الكتاب منشور في